عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

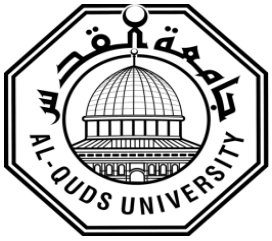

فعالية طريقة التداعي الحر لتشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس

شادي محمد فوزي درويش الكركي

رسالة ماجستير

1435ه \2014م

فعالية طريقة التداعي الحر لتشخيص الصور الذهنية

لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في

جامعة القدس

إعداد الطالب

شادي محمد فوزي درويش الكركي

بكالوريوس خدمة إجتماعية من جامعة القدس المفتوحة/فلسطين

إشراف : الأستاذ الدكتور زياد بركات

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الإرشاد النفسي

والتربوي من عمادة الدراسات العليا/كلية العلوم التربوية/جامعة القدس

1435ه \2014م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العيا
كلية العلوم التربوية/ قسم الإرشاد النفسي والتربوي

إجازة الرسالة

فعالية طريقة التداعي الحر لتشخيص الصور الذهنية

لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في

جامعة القدس

إسم الطالب: شادي محمد فوزي درويش الكركي

الرقم الجامعي : 21211454

المشرف : الدكتور زياد بركات

م من لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتواقيعهم : 25نوقشت هذه الدراسة وأجزيت بتاريخ: 6 / 2014

1. رئيس لجنة المناقشة : أ.د زياد بركات. التوقيع:.....

2. ممتحناً داخلياً : د.محسن عدس. التوقيع:.....

3. ممتحناً داخلياً: د.عمر الريماوي. التوقيع:.....

القدس/ فلسطين

1435هـ/2014م

الإهداء

إلى روح والدي رحمة الله العزيز على قلبي الدكتور "محمد فوزي" وإلى أمي أطال الله عمرها وهما اللذان

منحاني

الإرادة والقوة

إلى إبني الغالي "محمد رشيد " وزوجتي

وإلى أصدقائي ورفقاء دربي الغوالي

إلى كل من ساعدني ومدّ يد العون لي

وأخص بالذكر الدكتور نبيل عبد الهادي والدكتور محمد شاهين (أبو شاهين)

الى كل هؤلاء أهدي هذه الرسالة

الباحث :شادي الكركي

شكر وتقدير

بسّم الله والحمد لله والصّلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين, اللهم لا علم لنا إال ما علمتنا وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى, وما هو علم قد تعلمته إن هو إلا علم الله علمنا وفهمنا منه

وبعد:

فإني أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان إلى المشرف على هذه الرسالة البرفسور زياد بركات, والتي بدونه ما كان لهذه الدراسة من أن تخرج وترى النور, وإلى لجنة المناقشة الدكتور محسن عدس والدكتور عمر الريماوي.

كما وأشكر كافة أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الإرشاد النفسي والتربوي في جامعة القدس .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والإمتنان لكل من ساعدني في إعداد هذه الرسالة وإخراجها إلى النور.

إقرار

أقر أنا معد الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصـــة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة، أو أية جزء منها، لم يقدم لنيل أية درجـــة علمية عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:.....

شادي محمد فوزي درويش الكركي

التاريخ : 25 \ 6 \ 2014

ت

الملخص:

هدف هذه الدراسة إلى استقصاء مدى فعالية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس، لهذا الغرض طبق اختبار الصور الذهنية على عينة شبه تجريبية بلغت (50) طالبة، تم اختيارهن من المجتمع الدراسي البالغ حجمه (201) طالبة بطريقة قصدية، كما تم تشخيص الصور الذهنية باستخدام طريقة التداعي الحر، ولدى تحليل البيانات اللازمة بالمعالجات الإحصائية المناسبة أظهرت نتائج الدراسة أن لطريقة التداعي الحر فعالية موجبة ودالة إحصائياً لتشخيص الصور الذهنية لدى الطالبات .

ومن جهة أخرى، أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الصور الذهنية بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغيري التخصص العلمي والمعدل الدراسي, وفي ضوء هذه النتائج اقترحت عدة توصيات كان أهمها استخدام طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية من أجل فهم شخصية الطلبة وسلوكهم التعلمي التعليمي، وإجراء دراسات أخرى على عينات مختلفة من الذكور والإناث في ضوء متغيرات تربوية ونفسية وشخصية مختلفة.

The Effectiveness of the Method of Free Association for the Diagnosis of Mental Images in a Sample of Females' Students in the Faculty of Educational Sciences at Al- Quds University

Prepared by : Shadi .M.D. Alkaraki

Supervisor : Dr. Ziad Barkat

Abstract:

The aim of this study was to investigate the effectiveness of the method of free association in order to diagnose mental images with females' students in the faculty of educational sciences at the Al-Quds University, for this purpose the mental images test applied on a sample quasi-experimental reached (50) females students, who were selected from statistical community of its size (201) females student deliberate manner, has also been diagnosed with mental images using the method of free association. Analysis of the data required the use of one sample t-test,mann-whitny-u test and kruskal wallis test. The result showed that the effectiveness of the method of free association is positive and statistically significant for the diagnosis of mental images with the females students. On the other hand, the results showed that there were no statistically significant differences in the level of mental images after using the method of free association due to the variables of scientific specialization and the cumulative average (GPA). In light of these results the researcher suggested several recommendations, the most important was the importance of using the method of free association in the diagnosis of mental images in order to understand the character and behavior of students learning education, and further studies on different samples of males and females in the light of the educational and psychological variables and a different personality traits.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

1.1 مقدمة الدراسة

2.1 مشكلة الدراسة

3.1 أهمية الدراسة

4.1 أهداف الدراسة

5.1 الأسئلة الدراسة

1. 6 فرضيات الدراسة

7.1 المصطلحات

1 .8 محددات الدراسة

الفصل الأول

خلفية الدراسة

1.1 مقدمة الدراسة:

إن متطلبات الحياة المتزايدة بشكل جنوني في كل المجالات التي تلقي بكاهلها عبئاً على الإنسان وعلى نمط حياته ونمط تفكيره وطرق حياته لها أثر كبير على النفس والعقل الباطني الذي هو المنشأ الأصلي للمكون النفسي, وهذا التغير الذي طرأ على حياة البشر هو النتيجة الطبيعية للتطور الاقتصادي والاجتماعي, والثورة التكنولوجية, وتحول الأسرة من الممتدة إلى الأسرة النووية ومن الأسرة النواة إلى الحياة الفردية, والخاصة والتي لا تخضع للمعايير الاجتماعية ولا إلى الأنظمة الاجتماعية وهي نمط جديد من الحياة التي يعيشها الفرد إما بشكل جزئي أو بشكل كامل فتأخر سن الزواج للثلاثين أو للأربعين كما في بعض الدول العربية مثل مصر وهو مثال حق للتغير الاجتماعي الذي يعيشه بني الإنسان والمجتمع العربي بشكل خاص, فالحياة الفردية إذن موجودة ومنتشرة بأضعاف عما كانت عليه بالماضي (حسن, 2005).

إن تعقد الحياة وانتشار قانون المصلحة بين أفرادها وسيادة نظام الرأس مالي (الغاية تبرر الوسيلة) والإنحياز للمادة في مجتمعنا لهو مؤشر كبير وخطير على أن هناك تحول ملحوظ في المجتمع العربي والفلسطيني نحو المادية ونحو الخوّر النفسي والتركيز على المظاهر وخلو العلاقات بين الناس من الحب والطيّبة والوفاء, وهذه قيم إنسانية تعتبر في ميزان المجتمع ضائعة مهملة, وهذا كله يقضي على الإنسان ويقضي على نفسيته، وهي المحرك والدينامية للشخصية للفرد، وهو ممثل الجماعة أو المجتمع.

إن العلامات والرموز هي ما يحكم العالم وليس الكلمات ولا القوانين "هذه العبارة منسوبة إلى الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس"- الذي توفى قبل(2400) عام ومع ذلك فإن ما فعلته الأعوام كلها هو أنها زادت من غابة الرموز كثافة وجعلت من العلامات والرموز مفاتيح للحياة في عصرنا الحالي, وعالم النفس مليئ بالألغاز والرموز التي قد نفهم بعضها ونجهل أكثرها, وهي الطريق لفهم و دمج الذات والنفس، فالعلامات والرموز ذات دور مؤثر في حياة الإنسان وأيضا تكشف عن قوى مؤثرة تصنع التاريخ وأخرى تقع أسيرة له, إن علم النفس الحديث ركيزة الإنسان المفكر في عصر الذرة والإلكترون بفضله تطور الإدراك وتغير المفهوم التقليدي وبات الإنسان عضوا متكاملاً مع المجتمع الطامح إلى حياة مفعمة بالأعمال الناشطة والفكر الهادف إلى اكتشاف العلل وتحديدها ومعالجة المعلول والتوصل إلى نتيجة علمية منطقية الصفة وسيكولوجية الأبعاد (شوقي, 1994).

وتقوم الصورة الذهنية بدورٍ مهم ومحوري في تكوين الآراء وإتخاذ القرارات وتشكيل سلوك الأفراد وتؤثر في تصرفاتهم تجاه الجماعات والقطاعات المختلفة، فهي تعكس الواقع وتحمل المعلومات عنه إلى العقل الإنساني الذي لا يواجه الواقع مباشرة وإنما يواجهه بشكل غير مباشر يعتمد على الوصف، وربط الدارسون العرب من فلاسفة ولغوين وأصولين ولغوين وبلاغين بين المعنى والصورة الذهنية، فقد رأو أن المعنى هو الصورة الذهنية التي وضعت بإزائها الألفاظ وقد كان لا بد لفهم مسألة المعنى من أن تدرس الصورة الذهنية وتُظهر علاقتها بإدراك الواقع الخارجي وصلتها باللغة المعبرة عن هذه الصورة، إن البحث عن التصور للمعنى يقودنا إلى معرفة العلاقة بين الإدراك والصورة الذهنية، وذلك للصلة الوشيجة بين إدراك الأشياء وتصورها في ذهن الإنسان وهو أمر يعد مدخلاً رئيسياً لفهم المعنى (مخلوف، 2010).

إذن لا يمكن تجاهل نفسية الإنسان ومدى تأثيرها على البيئة التي تعايشها فالبيئة كالهواء تستنشقه الرئتان ويظل هذا الهواء منعشاً مادام يتمتع بالنقاوة، ومتى فسد الهواء فسدت الحالة البيولوجية للرئتين وبات العلاج واجباً وعاجلاً، وإلا فقد المريض قدرة المقاومة التي يملكها أصلاً بحكم تكوينه الطبيعي، وبهذا لا يمكن فصل الإنسان عن محيطه البشري ، والتداعي الحر هو الطريق الأسلم في هذا البحث وسيتم التركيز على المعرفه التحليلية, مع بعض الملاحظات التي عرفت من خلال ممارسة طريقة التداعي الحر, فلقد لوحظ وجود أو طفو صورة ذهنية من العقل الباطن أو اللاشعور عند سماع المفحوص لكلمة من كلمات التداعي الحر التي يعطيها الباحث للمفحوص لكي يتكلم جميع ما يخطر بباله عند سماعة لتلك الكلمة, ولكن لوحظ وجود إقترانات لصور ذهنية تخرج من القاع وهنا كان التركيز, للتعرف عن تلك الصورة اللاشعورية (فرويد, 1976).

فكان لازماً على الباحث أن يتأمل ويفكر في مضمون النفس الإنسانية وجوهرها وإنعكاس الواقع المرير على التفكير والذكريات, والقررات التي ستبنى شخصية الفرد على أساسها, وتتحمل تبعات الحياة والقرارات, والتأقلم مع حياة صارخة لا عواطف فيها، عنوانها المادية مع إنسان عنوانه وجوهره الحياة الإجتماعية والنفسية وحاجته للحب والتقدير, ومن هذه المنطلقات جاءت فكرة هذه الدراسة.

2.1 مشكلة البحث:

تبحث هذه الدراسة في مدى فعالية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية من خلال إعطاء كلمات ذات إيحاء رمزي للمفوحوصات و تفسيرها؛ فالملاحظ عند تطبيق طريقة التداعي

الحر يظهر عند المسترشد صور ذهنية من الماضي السحيق ومن ذاكرة قد نسيت هذا المشهد الصوري القديم من أمد بعيد، وبذلك يمكن بلورة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس ؟

3.1 أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية كالآتي:

أولاً. الأهمية النظرية:

1. إن الحديث عن موضوع الصور الذهنية يعتبر قضية تستحق الدراسة لتحليل الشخصية, والصور الذهنية الباطنية الموجودة في اللاشعور, فطرق الوصول إلى المنطقة اللاشعورية في التكوين النفسي للإنسان هي محدودة, والصور الذهنية يمكن أن يكون لها دور في الوصول إلى اللاشعور النفسي عند الفرد.

2. إن تطوير طريقة في تحليل الشخصية معتمدين على الصّور الذهنية التي تخرج من اللاشعور على منطقة الشعور هي قضية بحاجة إلى الدراسة والتعمق وربطها بأمور يكون لها إمتدادات واسعة في مجال علم النفس التحليلي.

3. كما أنها محاولة لتسليط الضوء على فعالية طريقة التداعي الحر في إخراج الصور الذهنية اللاشعورية؛ حيث أن الصورة الذهنية التي تحمل معنى هي أصلها من العقل الباطن(اللاشعور) وبالتالي خروجها بشكل أشبه بلمحة من البصر له تفسير وترمز إلى معنى من وجهة نظر التحليل النفسي.

ثانياً. الأهمية التطبيقية :

1. إن دراسة هذه الطريقة يؤدي إلى الكشف عن طريقة جديدة ومهمة في المعرفة والمعلومات تستخدم في التحليل النفسي وخصوصاً تحليل أو اختبار الشخصية جديد يعتمد على الصور الذهنية, وهذا يساعد المعلم والمرشد في تفهم شخصية الطالب.

2. محاولة اختصار الوقت والجهد الطويل والكبير في اتباع الطريقة التقليدية في التداعي الحر؛ حيث إن طريقة الصور الذهنية تطبق من خلال توجيه الأسئلة للمفحوص بعد تلقينه كلمات رمزية وهذه الأسئلة تسأل عن وصف الصور الذهنية التي رأها بمخيلته، وهذا بدوره يؤدي الى التحليل المباشر من خلال الصور، أما الطريقة التقليدية فهي تعتمد على اعطاء كلمة ليقابلها المفحوص بحديث أو إحساس أو فكره أغلبها يكون شعوري ولكن يتخلل حديثه سقطات من اللسان يستفيد منها المحلل.

4.1 أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتحقق من الأهداف الآتية:

1- معرفة فاعلية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس.

2- معرفة فعالية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس تبعاً لمتغيري التخصص العلمي والتحصيل الأكاديمي (المعدل التراكمي).

6.1 أسئلة الدراسة:

إنبثقت هذه الدراسة لمعرفة مدى فعالية طريقة التداعي الحر لتشخيص الصّور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس، وبالتحديد فإنها تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1.ما فاعلية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس ؟

2. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مدى فعالية طريقة التداعي الحر لتشخيص الصّور الذهنية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس تبعاً لمتغير التخصص العلمي؟

3. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مدى فعالية طريقة التداعي الحر لتشخيص الصّور الذهنية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة القدس تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي (المعدل التراكمي)؟

5.1 فرضيات البحث:

وللإجابة عن أسئلة الدراسة يمكن فحص الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى وهي: لا توجد فاعلية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لطريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس.

الفرضية الثانية وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

الفرضية الثالثة وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدّلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغير المعدل الدراسي.

6.1 مصطلحات الدراسة المفاهيمية والاجرائية:

1.الصورة الذهنية:

يعرف قاموس ويبستر(1841) الصورة الذهنية (Image) بأنها التقديم العقلي لأي شئ لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة نحو شخصية معينة أو نظام ما أو فلسفة ما أو أى شئ آخر، وهى أيضاً استرجاع لما إختزنته الذاكرة أو تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو الشم أو السمع أو اللّمس أو التذوق (عجوه، 1983).

2. تعريف الصور الذهنية إجرائيًا:

الصور الذهنية: هي الصورة التي تظهر في مخيلة المسترشد عند إعطائه كلمة معينة عند خضوعه لتحليل الشخصية في طريقة التداعي الحر، وهذه الصورة هي من يراها بخياله دون تتابع واسترسال، والمقاسة بالإختبار المعد لهذا الغرض.

3.النظرية :

يعرف بريثويت (Brathwaite) النظرية: بأنها تتألف من مجموعة من فروض تؤلف نسقًا إستنباطياً بحيث تكون بعض الفروض مقدمات تتبعها الفروض الأخرى، ويمكن إعتبار القضايا في هذا النسق أو المذهب مؤلفة من عدد من المستويات ففروض المستوى الأعلى هي المقدمات وفروض المستوى الأدنى هي نتائج النسق كله؛ أما الفروض الواقعة في المستويات الوسطى ،فهي نتائج الإستنباط من المستوى الأعلى، وفي نفس الوقت تستخدم كمقدمات تتبني عليها فروض المستوى الأسفل (جابر, 1973).

4. تعريف مفهوم التشخيص الإجرائي:

إن التشخيص يختلف من أخصائي إلى آخر باختلاف القدرات العقلية للأخصائي، وبالتالي يحاول الباحث أن يعتمد على أسس تقرب وجهات نظر بين الأخصائي في التحليل ومفهوم التفسير، والتفسير هو فك وتركيب الموقف للتعرف على جزئياته والربط بين أجزائه, وهو تقدير حسب درجة الطالبة المفحوصة على الإختبار المستخدم والمعد لهذا الغرض.

5. التداعى الحر:

وهو أن يطلب من المفحوص من يطلق العنان لأ فكارة وخواطره واتجاهاته وصراعاته و مشاعره تلقائياً دون قيد أو شرط سواء كانت مهمة أو تافهة وحتى إذا كانت محرجة أو مخجلة، مع ملاحظة الإنفعالات والحركات التى قد يقوم بها المريض أثناء عملية التداعى، والإهتمام بزلاّت اللّسان وهفوات القلم (سري، 2000).

6. التعريف الإجرائي للتداعي الحّر لتشخيص الصوّر الذهنية:

طريقة التداعي الحر: هو الطريقة التي تستخدم للوصول إلى العالم اللاشعوري ونقله إلى مستوى الشعور عند المفحوص، ويكون بإعطاء المفحوص مجموعة كلمات لكي يقول المفحوص كل ما يراه في مخيلته من تفاصيل عن الصوّرة الذهنية، عند سماع الكلمة وتعطى بشكل منفرد أي كلمة كلمة.

7. طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس:

هم مجموع الطالبات الملتحقات للدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2014/2013) في الأقسام المختلفة لكلية العلوم التربوية في مبنى أبو ديس في جامعة القدس.

7.1 محددات الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الأتية:

1. المحدد الزماني: تم تطبيق إجراءات الدراسة في الفترة الزمنية العام الدراسي 2014-2013).

2. المحدد المكاني: طبقت إجراءات الدراسة في كلية العلوم التربوية في جامعة القدس.

3. المحدد البشري: إقتصرت هذه الدراسة على عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس .

4. المحدد الإجرائي: تتحدد الدراسة بالمنهاج والأدوات والمعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

5. المحدد المفاهيمي: تتحدد الدراسة بالمصطلحات والمفاهيم الإجرائية الخاصة بالدراسة.

الفصل الثاني

أولا: الإطار النظري

1. طريقة التداعي الحر

2. الصور الذهنية

ثانياً: الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

1.2 مقدمة:

قضى فرويد (Froud) سنة في باريس (1885–1886) يتعلم طريقة شاركو في العلاج النفسي، إلا أن فرويد لم يقتنع بالتنويم المغناطيسي لأنه أحس أن تأثيراته كانت وقتية ولا تنفذ إلى صميم العلة وقد تعلم فرويد من طبيب فيني هو جوزيف برووير (وتتعلق نظريته عن الإحساس بالتوازن) تعلم منه فوائد التخلص من المشكلات عن طريق العلاج النفسي (فرويد, 1988).

وقد أطلق عليه فرويد وبرووير بعد ذلك مفهوم التنفيس أو التفريغ، ومن الواضح أن لتلك العملية بعض أوجه الشكل مع الإعتراف كما تمارسه الكنيسة الرومانية والكاثوليكية رغم خلوه من المتضمنات الأخلاقية واللّاهوتية, أو إذا رجعنا أكثر إلى الوراء فلها بعض أوجه الشبه أيضًا بوظيفة المأساة كما عرضها أرسطو الذي أوضح أن المأساة تحدث تطهيرًا صحيًا نتيجة لما يحدث من إثارة شديدة لإنفعالات الشفقة والفزع (فلوجل، 1987).

وكان فرويد شخصيًا يعاني من نوبات كآبة وحالات من القلق والشقيقة الأمر الذي دفعه إلى تحليل نفسه بدأ في السنة التالية لوفاة أبيه، كما بدأ في هذة الفترة استخدامة للتداعي الحر كأسلوب في العلاج، وتعتبر هذه الطريقة جديدة محسنة لفن العلاج النفسي، وهذة الطريقة نفعته كثيرًا في معرفة الأسباب الخفية للسلوك الشاذ، حيث بدأ فرويد يغوص أعمق وأعمق ويسير في غور عقول مرضاه

ويتعمق فكشف عن قوى حركية في العمل هي المسوؤلة عن خلق العلامات الشاذة التي دعي لمعالجتها، وبالتدريج بدأ الأمر يأخذ صورة في ذهن فرويد هو أن أغلب هذه القوى لا شعورية (الشماع, 1981)، وفي سنة(1890) بدأ فرويد يقوي التحليل للنفس وفق القوى اللا شعورية الخاصة به لأجل تقييم ما يقدمه مرضاه ويجهزونه به، وبتحليل أحلامه، ويخاطب نفسه بما يخطر بعقله ونتيجة لكل ذلك استطاع فرويد أن ينظر إلى ديناميكيته الداخلية، وفي عام (1904) طبع فرويد كتابه (الاضطراب النفسي في الحياة اليومية) الذي قالت الفرضيات بأن فلتات اللّسان والأخطاء والحوادث والتذكر الخاطئ كلها مدينة للدوافع اللاشعورية .(الشماع, 1981)

1.1.2 التداعى الحر:

وهو أن يطلب من المريض من يطلق العنان لأ فكاره وخواطره واتجاهاته وصراعاته ومشاعره تلقائيًا دون قيد أوشرط سواء كانت مهمة أو تافهة وحتى إذا كانت محرجة أو مخجلة، مع ملاحظة الإنفعالات والحركات التى قد يقوم بها المريض أثناء عملية التداعى، والإهتمام بزلاّت اللسان وهفوات القلم، وللتحليل النفسي فنيات عديدة منها: أن يعطى للمريض بعض المعلومات الأساسية عن عملية التحليل مثل الجلسات والوقت ووسائل التحليل وأهدافه، ومدة عدد الجلسات للمفحوص في التحليل النفسي بطريقة التداعي الحر (حوالى جلسة واحدة إلى ثلاث جلسات في الأسبوع) ويتم تعريف المريض أن التحليل النفسى يستغرق وقتاً طويلاً قد يصل إلى أكثر من عامين لأن إضطراب التركيب النفسى الذى ظل ثابتاً طوال بضع سنوات لا يحتمل أن يتم شفاؤه بسرعة في بضع جلسات وترتبط الصورة الكلاسيكية للتحليل النفسى بآستخدام سرير التحليل ويطلب من المريض الإستلقاء عليه بعيداً عن المؤثرات الخارجية, ويجلس المعالج خلفه وبعيداً حتى لا يتأثر المفحوص بتعبيرات الوجه (سري، 2000).

وقد اعتبر فرويد هذا الأسلوب أساساً للتحليل النفسي، ويقوم التداعي الحر على أساس أن يطلب المحلل من المريض أن يدلي بكل فكرة تخطر له، وكما تظهر له شعورياً، وأن لا يؤخر الإدلاء بأي شي أو الامتناع عن ذكر أي شي أو حجبه من دخول منطقة الشعور، وتختلف طريقة التداعي الحر عن طريقة التنفيس، إن التداعي الحر لا يقف عند إكتشاف أسباب أعراض الأمراض النفسية كما يفعل أسلوب التنفيس، وإنما يتخطاها إلى مزيد من البحث عن العوامل التي جعلت هذه الأسباب مؤدية للأمراض النّفسية، لغرض إعادة هيكلة الخبرات التي سببت تلك الأمراض (الشماع, 1981)، ويكون دور المحلّل في أسلوب التداعي الحر حياديًا ويستمع فيه المحلل إلى المريض ويهز رأسه أحياناً وقد يسأل المحلل سؤال عندما يجد ضرورة لذلك أو عندما يتوقف المريض عن الكلام ويستلقي المريض في أسلوب التداعي الحر على أريكة في غرفة هادئة لتقليل المنبهات الخارجية, وقد وجد فرويد أن المريض يبدأ بالحديث عن ذكرياته وعن خبرات طفولته المبكرة، وتعطي مثل هذه البداية لفرويد فرصة الإستبصار الحقيقي في بناء شخصية المريض، وكيف تمت ولعل من الأمور المهمة التي توصل إليها فرويد في هذا المجال، أن كل ما يذكره المريض له صلّة بما سبقه، بحيث تكون كل تعبيراته سلسلة لها معنى غالبًا ما يكون عن فهم المريض نفسه أثناء إدلائه بها، وهكذا يمكن الكشف عن تاريخ تكوين شخصية الفرد وبنائها الحاضر من ربط الكلام ببعضه وإيجاد الطريق وسط متاهاته من قبل المحلل النفسي (الشماع، 1981).

كما أن الاسترسال في الكلام يكشف عما يعتمل في داخل المريض من صراعات ورغبات مكبوتة، وقد كان إعتقاد فرويد أولاً أن تحويل الصراعات من اللاشعور إلى الشعور كفيل بحلها والوصول بالمريض إلى الشفاء وزوال أعراض المرض, وذلك أن التأكيد آنذاك كان على أن أساس المرض الأساسية هي الخبرات المكبوتة، وأن تذكر المريض لها يحل العقدة ويزيل المرض، لكن فرويد وجد أن الاستخلاص لا ينطبق على جميع الحالات وأن هناك أموراً أخرى في الموضوع وأن

الشفاء يحتاج إلى أكثر من التذكر، وهكذا توصل إلى الإستبصار الإنفعالي، والذي لا يمكن الوصول إليه إلا بالتداعي الحر(سري, 2000).

التداعي الحر عند بير داكو(Bureau Dako):

ينطق عالم النفس بكلمة، وعلى المفحوص أن يجيب عنها؛ إما بكلمة وإما بفكرة أو إحساس، توحيها الكلمة المعطاة, على سبيل المثال يقول عالم النفس: ثلج, فيجيب المفحوص: أبيض وبياض وشتاء، أو طهارة، أو فتاة أو صبية، الخ.., فتداعي الأفكار بين ثلج وأبيض وبياض وشتاء, هو تداعي أولي بين ثلج وطهارة, وتداعٍ يحتاج حاجة كبيرة إلى التأويل, بين ثلج وصبية, تداعٍ رمزي, فالثلج يجعل الإنسان إذن يفكر بالنقي, والنقي بالطهارة، والطهارة بالصبية، فأصبح الثلج إذن رمز للصبية، ويقول للرمز دور رئيس في الحياة الإنسانية، إنه تصور خاص مشحون بدلالة وجدانية وانفعالية فالقطار مثلاً رمز الهرب، والنهر يمكن أن يكون رمز القوة أو الهدوء وقمة الجبل رمز الكبر ,الخ ,الخ (داكو، 1985).

2.1.2 شروط التداعي الحر:

لا بد للوجدانية من أن تتجلى ما دام التدّاعي الحر يتيح تحليلها, فمن الضروري إذن أن يتدخل العقل في أدنى حد ممكن, ولهذا كان أمرًا لا غنى عنه ضرب من الاسترخاء التمهيدي الذي يضعف المحاكمة كما يحدّ في حالة النصف نوم يجيب المريض بما يخطر في ذهنه ومهما يكن الجواب فإن الشعور بالعبث ينبغ له أن لا يكون ذا تأثير على الإطلاق، ذلك أن العقل هو الذي يقرر أن شيئاً معيناً يتصف بأنه عبث أم لا، فالنفكر بأحلامنا الليلية لكي نفهم فهماً جيدًا, إنها لا تبدو عبثاً على الإطلاق في اللحظة التي نعيشها فيها، ولكن عقلنا هو الذي يكشف في حالة اليقظة أنه كذلك (داكو، 1985).

3.1.2 الصور الذهنية:

مقدمة:

التصور ملكة بشرية يفتقدها الجماد والنبات, ولذلك فتعامل النبات مع الجماد هو تعامل من النوع المادي البحت, وملكة التصور البشرية (العقلية) تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل في الفهم البشري لتتابع الأمور والتطورات، فالإنسان يرى بعقله الوجود أو يتصوروه، فما للوجود(أو الواقع) في عقل الإنسان إلا تصورات رمزية له, فالإنسان ينظر للشمس مثلاً أو يتذكرها فيما يوجد في عقله وهو إحدى صورها وليست الشمس ذاتها, وهذه الصورة تتشكل وتتلون وتنمو بمعلومات الإنسان عن الشيئ, وبعبارة أخرى فإن ما نعرفه عن الوجود هو في الأساس تصورات الإنسان المختلفة له, وبقدر صحة التطور تكون صحة الإدراك والعلم والفهم والقرب من الحقائق وبالتالي صواب سلوكيات الإنسان تنافي الحياة, وتصور البشر عموماً ليس هو الحقيقة ولا الواقع, ولكنه تمثيلات رمزية محدودة ومتغيرة لبعض مظاهر الحقيقة أو وجهها أو آثارها أو للواقع الذي هو نتاج تفاعلات الحقائق, أما الفكر فهو نتاج تفاعلات التصورات العقلية والتصورات هي أساس عمل العقل ووجودة, وحين يعجز العقل عن تصور قضية فإنه يرفضها أو يحاول تجنبها (مكروم، 1999).

ويرى عجوة (1983) أن مصطلح الصورة الذهنية إذا كان لا يعني بالنسبة لمعظم الناس سوى شيء عابر أو غير حقيقي أو حتى مجرد وَهم، فإن قاموس ويبستر (1841) في طبعته الثانية قد عرض تعريفاً لكلمة (Image) بأنها تشير إلى التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة، وهي أيضاً استرجاع بشكل مباشر، أو هي تخيل لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو الشم أو التذوق, والصورة الذهنية كما يعرفها البعض: إنها الخريطة التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يفهم ويدرك ويفسر الأشياء؛

أي أن الصورة الذهنية هي الفكرة التي يكونها الفرد عن موضوع معين وما يترتب عن ذلك من أفعال سواء سلبية أو إيجابية وهي فكرة تكون عادةً مبنية على المباشرة أو على الإيحاء المركز والمنظم بحيث تتشكل من خلالها سلوكيات الأفراد المختلفة, وعادةً ما تبنى الصورة الذهنية على خبرات الإنسان السابقة منذ لحظة الميلاد للإنسان باحتفاظه لصورة ذهنية عن الأشياء والأشكال والألوان ودرجات الإضاءة ودرجات الحس المختلفة من خشن وناعم وصلب وغيره، ويستتبع ذلك أن أي تجربة جديدة يتم إستقبالها وتفسيرها بطريقة من أربع طرق: إما تضيف إلى التصور الحالي الموجود معلومات جديدة، أو تدعم التصور الحالي، أو تحدث مراجعات طفيفة على هذا التصور، أو ينتج عنها إعادة بناء كامل للتصور (عجوه, 1983).

المفهوم المعتاد للصورة (المحسوسة) أنها في الأساس مجموعة أو مجموعات من المفردات, أقل ما نعرفه منها هو النقطة الدقيقة (المجسدة) أو الوحدة الصغرى لمفردات الأشياء غير المادية التي تلتقطها الحواس كأدق صوت محسوس أو أدق تغير لوني, ويجري العقل على هذه المفردات حسابات ومقارنات وتباديل وتوافيق ويكملها بإضافات من عنده دون أن يشعر أو يقصد ترجمتها – بطريقته– إلى ما نسميه الصور الذهنية مع مفردات الصور الأخرى، أي أنه توجد قواسم مشتركة بين العديد من الصور، وهذه القواسم هي منطلقات ودعائم التصور, وكلما كانت هذه القواسم صادقة في التعبير عن الحقيقة كلما كان الذهن عاقلاً أما إذا كانت وهمية فإنها تقود لخللّ فكري وما يترتب عليه (مكروم، 1999).

والتخيل أو التصور الذهني هو شكل من أشكال التمثيل المعرفي, إذ يكوّن الفرد صوراً ذهنية وخرائط معرفية لكثير من المثيرات البيئية التي يصادفها، كالمباني والشوارع والتضاريس والمناظر والأماكن والأشخاص والأحداث (الزغول، 2011).

والصورة الذهنية يبدو أن أساسها تاريخي، لأن الإنسان حين يولد لا يكاد يعرف شيئاً تصويرياً بالمرة, وبمرور الوقت تتشكل في عقله الصور تلقائياً، بتجميعات المفردات والمعلومات التي يلتقطها بحواسة, والمفردات التي تصل أولاً هي التي تشكل أرضية الصَور الذهنية وملامحها العامة وتكتسب تواجدًا يصعب زحزحته أمام المفردات والمعلومات التالية (تاريخياً) فتساهم في التطوير التدريجي لتلك الصورة الأولية عن الأشياء, وما لا يلفت الإنتباه أو ينبه إليه منبه, فلا يدخل حسابات البشر ولا في تصوراتهم وقد يكون هاماً أو بالغ الأهمية والخطورة ونحن لا ندري (مكروم, 1999). والفرد ذو الذهن النشط تتطور لديه الصور الذهنية بإستمرار وكنتيجة لما يلتقط من معلومات وأخبار وما يكتسب من خبرات, ولا يشترط أن يكون التطور في الإتجاه الصحيح, فمنظرون التضليل هم أضل الناس ومن أنشطهم ذهنياً لكنهم يفتقدون مقومات التصور الصحيح بسب إفتقادهم لمعلومات جوهرية أساسية، ولافرق في الذاكرة بين المعلومات المتعلقة بالحقيقة، وتلك المتعلقة بالوهم فكلها قابلة للتخزين والتشغيل والتفاعل الذهني وتشكيل التصورات والسلوكيات إلى أن يثبت فسادها (مكروم، 1999).

4.1.2 موثوقية التصور الذهني:

والقضية الرئيسية لسيكولوجيا التصور هي: كيف التمكن من خلال منظومة التصور أن يتم استخلاص صوراً موثوق بها بخصوص ما يحيط بالبشر ثم ما يغيب عنهم, وعن الأمور الجوهرية التي تهم البشر أو تعنيهم, فكل التصورات هي مجرد نماذج متواضعة لحقائق الأشياء وبعض معالم الواقع (مكروم, 1999).

والتصور شكل من أشكال التمثيل المعرفي, إذ يكوّن الفرد صوراً ذهنية وخرائط معرفية لكثير من المثيرات البيئية التي يصادفها, كالمباني والشوارع, والتضاريس والمناظر والأماكن والأشخاص والأشاء والاحداث (الزغول, 2011).

ويمكن الإشارة إلى **أنواع الصورة الذهنية** فيما يلي حيث ذكر عجوة(1983):

1 .الصورة المرآة: وهى الصورة التي ترى المنشأة نفسها من خلالها .

2. الصورة الحالية : وهى التي يرى بها الآخرون المؤسسة أو المنتج .

3 . الصورة المرغوبة : وهى التي تود المنشأة أن تكونها لنفسها أو لمنتجاتها في أذهان الجماهير

4. الصورة المثلي : وهى أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في الإعتبار منافسة المنشآت الأخرى وجهودها في التأثير على الجماهير ولذلك يمكن أن تسمى بالصورة المتوقعة.

5. الصورة المتعددة : وتحدث عندما يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين للمنشأة يعطى كل منهم إنطباعًا مختلفًا عنها ومن الطبيعي أن لا يستمر التعدد طويلاً فإما أن يتحول إلى صورة إيجابية أو إلى صورة سلبية أو أن يجمع بين الجانبين صورة موحدة تظلها العناصر الإيجابية والسلبية تبعاً لشدة تأثير كل منها على هؤلاء الأفراد.

5.1.2 وتقوم الصورة الذهنية بعدة وظائف معرفية نذكر(عجوه, 1983) منها:

1. الإختصار: تعبر الصورة الذهنية للعلامة التجارية عن كم هائل من المعلومات والبيانات الخاصة بالمنتج أوالشركة.

2. سهولة وسرعة الإدراك: رمز مرئي موجز ومختصر ينقل أكبر قدر من المعلومات والبيانات الخاصة بالمنتج أو الشركة مستخدما أدنى حد من الدعم البصري.

3. التمييز: فالعلامة التجارية هى عنصر التمييز الوحيد بين الشركات والمنتجات المتشابهة فيزيائيًا.

6.1.2 الأبعاد النفسية للصورة:

وتتضمن تكوين إتجاهات عاطفية سلبية أو إيجابية نحو العلامة التجارية أو قد تكون محايدة ووفق الدراسات السّيكولوجية، فإن الصورة المتكونة للعلامة التجارية (ندا، 2004) تتسم بـــ:

- تمثل الصورة الذهنية انعكاسًا لدوافع داخلية أو حاجات دافعية للشخص الذي يكون هذة الصورة.
- تعتمد الصورة الذهنية لكل فرد على خبراته وتجاربه السابقة.
- تتأثر الصورة الذهنية لكل فرد تبعًا لحالته النفسية من وقت لآخر.
- الأبعاد السلوكية: ويتمثل ذلك في بعض السلوكيات المباشرة مثل التحيَز أو التعصَب ضد الشركة أو العلامة أو القيام بأعمال عدوانية أو بعض السلوكيات الباطنية التي يمكن أن تكون كرد فعل للشعور بالإحباط.
- الأبعاد الاجتماعية: تتناول الصورة على أنها يتم اكتسابها من التنشئة الاجتماعية وهى تشكل الأعراف السلوكية تجاه الشركة أو العلامة كما أنها ذات صلة وثيقة بالثقافة والعادات والتقاليد فالصور ليست ناتجاً إبداعياً لفرد منعزل وإنما هي نتاج للجماعة ونشاط لها كما أنها ليست مجرد نشاط إدراكي فردى ولكنه نشاط إجتماعي.

وتصور فرد ما لموقف (أو الواقع) معين لا يتطابق أبدًا مع تصور لفرد آخر لنفس الموقف (أو الأمر) حتى لو تم الإتفاق حول الموقف بشكل عام, لكن تفاصيل ودقائق الصورة وألوانها حتماً تختلف لذلك يتباين سلوك البشر تجاه نفس القضية, وآختلاف التصورات هو أبرز أسباب الخلافات والصراعات فالحقيقة المجردة لو صحّ التصور لها لكان ذلك سبباً كافياً لتوحد البشر وإلتفافهم حولها, ولكن قصور وشدة تباين التصورات يولد التناقضات وينشئ الخلافات, وحين يشتد التباين بين التصور والواقع عندئذٍ تتهيأ الفرص والمناخ النفسي المسبب لحدوث الصدام مع الواقع, بدلاً من التعامل معه بالحكمة وبعد النظر والمقدرة على التصور تختلف من شخص لآخر, والأشياء التي يسهل تصورها يسهل التعامل معها أو تصديق خبر وجودها ويقل الخلاف حولها, أما ما يتعذر تصوره فيمكن بالعقل اللاستدلال عليه بما يشبهه أو آثارة, كالكهرباء والجاذبية مثلاً, حيث يمكن متابعة تأثيراتها ومسبباتها وبالتالي مستوياتها دون أن نراها, أما ما لا نعرف له شبيهاً ولا صورة ولا مردفات فيستحيل تصوره بشكل صحيح أو شبه صحيح, واستحالة التصور لا يبرز الإنكار ما دامت البراهين العقلية تدل على وجود حقيقة ما خافية, وحين يعجز الدهماء عن التصور يجيد الفنانون فرصتهم في إبراز ما لديهم من تصورات (خاصة) ويعبرون عن ذلك بشتى وسائل التصوير الفنية (مكروم, 1999).

7.1.2 التحليل والتركيب للصور الذهنية:

وتتجلى أهمية أورسطو في موضوع الصورة الذهنية في دراساتة المنطقية التي بحث فيها قضية التصور الذهني بعيدًا عن الميتافيزيقيا, وقد نظر على هذه المسألة وفقاً لثنائية الذات والموضوع وعالجها من منطلق التصوّر والتصديق؛ فقد كان يرى أن العقل الإنساني قادر بطبيعته على إدراك ماهيات الأشياء إدراكاً تاماً؛ والماهيات هي المعاني الكلية للأشياء (كاسيير,1961).

والتحليل والتركيب من أبرز الأنشطة العقلية والأساليب العلمية المعروفة لدى المفكرين والباحثين بالتحليل يتعمق الفهم وتظهر بعض الخفايا, وبالتركيب تتجاوز الجزيئات فتتكون الصور والتصورات وكل من التحليل والتركيب شديد الحساسية لمدى الدّقة لكن التركيب أشد رغم أن التحليل هو الأسبق زمناً ودرجة الدّقة تحكم درجة صحة التصور, وفي التركيب قد جرت العادة على تجميع الجزيئات العلمية المجاورة لبعضها البعض بغرض تكملة الصورة الكلية الصحيحة, كما جرت العادة على تطبيق تتابعات الماضي لإستقراء صورة المستقبل (مكروم, 1999).

8.1.2 مقومات التصور والإدراك:

إن أبرز محددات ملامح التصوير البشري هي حب النفس, فمحور التصور لدى كل إنسان هو نفسه كما يتصورها هو, وهذا المحور هو القاسم المشترك لمعظم صور العقول, ما هي إهتماماتي ؟ لأنها هي التي تشغل عقلي, وأين موقعي في الوجود؟ ذلك يجب أن يكون له أهمية خاصة (مكروم, 1999).

وفيما يلي يتم عرض أبرز مقومات التصور العام بإيجاز، وهي:

أ. الجهاز السمعي ودوره في الصور الذهنية:

في البشر السمع هو أبرز وأيسر وسائل استقبال المعلومات والتبليغ, حتى بعد انتشار وتعلم القراءة نجد أثر التلقي السمعي أشد من أثر القراءة الذاتية, ولكن في أغلب العجماوات تجد الصورة مختلفة, فالسمع يتقدم على البصر من حيث الأهمية والتأثير, وإن كان من الممكن أن يتم تخيل كيفية تكون الصورة البصرية في فهم البشر, فإنه من الصعب تصور كيفية فهم البشر للصورة الصوتية, وإن كان من يقرأ ويكتب لديه تفسير للدلالة الصوتية للحروف إلا أنه يتعذر فهم تصور من لا يقرأ ولا

يكتب لمعنى الأصوات, وكيف تختزن بصماتها أو تركيباتها في ذاكرتة, وتصور الإنسان الكمي (لشدة الصوت) أوضح من تصوره النوعي له, فالكم يمكن قياسه بأجهزة تحسم الخلاف في درجة الحساسية الأذن, ولكن النوعية تتوه في الترجمات الخاصة لدى الأذواق (العقول), وبعد ذلك تظل ملايين الأصوات التي تصفع الإنسان ليل نهار ولايعرفها ولا يدري عنها شيئاً, فما مدى الثقة في تصورات البشر؟ (مكروم, 1999).

ب.الجهاز البصري ودوره في تكوين الصور الذهنية:

والبصر كمغذي للعقل هو في الغالب لا يلتقط كل تفاصيل الصورة إنما يركز على (الكنتوربات) وبعض التفاصيل اللازمة لإقناع العقل بالمعرفة الكافية بخصوص الصورة, وأغلب ما نتعامل معه هو في الحقيقة إضطرابات (حركات) موجبة متحيزة–أي تشغل حيزاً– تشغل أبصار البشر وتساهم في تشكيل ما يتشكل في تصورهم ووسائل وأساليب القياس المبتكرة تساعد في صياغة التصور وتطويرة وحين تفقد وسيلة قياس (أو حساب) شيئ ما يضطرب التصور أو يعجز, فمن يولد أعمى يتعذر عليه تصور الألوان, لأنه يفتقد لمرجعية, ومهما تم الشرح له فلن يزيد تصوره إلا إضطراباً, لأنه في الشرح يتم استخدام مصطلحات يعجز الضرير عن تصورها بسبب عدم وجود مفردات أولية تمكنه من إدراك معنى ما يقال له (مكروم, 1999).

إن الخرائط المعرفية التي يمتلكها الفرد من خلالها يستطيع أن يستدعي معالم مهمة ويضعها متسلسة في ترتيب له معنى, ويحولها إلى كلمات عندما يريد أن يصف مكاناً أو موقعاً لشخص آخر, كما أنه يحول هذه الخرائط المعرفية إلى صوّر للمدن والأماكن, والمواقع يستخدمها أثناء أدائه الأنشطة اليومية ويستعين بالصور الذهنية كذلك في زيادة كفاءة المعالجة للمعلومات وبالتالي في تحسين السلوك والتعايش (الزغول , 2011).

إن عقل الرائي يساهم في تشكيل صورة المنظر الذي يراه لذلك تتباين صور نفس المصدر بتباين حواس وعقول الناظرين, والذي يتأمل مسألة التصوير الفوتوغرافي فحين ينظر الشخص لصورتة التي إلتقتطها الكامرا (المحايدة) كثيراً ما يقول إن الكاميرا أخرجت صورة أقل جمالاً من الحقيقة, لأن الصورة التي يراها بالمرآة أجمل من صورة الكاميرا, وهذه التصورات للنفس ! والله سبحانه وتعالى هو الأعلم بتصورات الناس في عيون الآخرين, ومع ذلك فمن يتأمل بدقة وبإختبارات غير مباشرة سيدهش كثيراً حين يعرف بعضاً من تصورات الناس له (سعيد, 1984).

وقال ديفيد هيوم عن أفكار أعطاها قوة كبيرة ودقة حيث ميز بين الأفكار والإنطباعات, وكان ذا نزعة حسية مغالية, ووصل إلى أن أفكارنا تأتي من الإنطباعات, والإنطباعات تتضمن الإحساسات والإنفعالات والعواطف كما تتجلى في حيويتها ونشاطها, فرأى أن إدراكات العقل الإنساني كلها يرجع إلى حسين متميزين هما, الانطباعات أو الأفكار (Idas - Imprssion) والانطباعات هي وحدها الأصلّيه, أما الأفكار فما هي إلا نسخ عن إنطباعات البشر وهكذا فإن الأفكار هي مجرد إنعكاسات باهتة للإحساسات على مرآة أفكار البشر, كما أظهر هيوم, الشك في صحة المعرفة الناشئة عن البرهان وتلك الناشئة عن الإحساس أيضاً, ومن هنا يمكن أن ننعت موقف هيوم من المعرفة أنها حسيّة شكيّة (البدوي, 1997).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو؛ هل يكفي القول بأن التخيل العقلي هو بصري الطابع ؟

في الحقيقة عن ذلك غير كاف لأن بعض الدراسات يقترح أن التصوّر العقلي هو فضائي (مكاني) الطابع وليس بصرياً, لقد أظهرت دراسة بادلي وليبرمان (Baddeley &Lieberman 1980) الوارد في الزغول(2011) التي إستخدمت أسلوب التداخل الإختياري, أثناء تنفيذ مهمتين مختلفتين بالوقت نفسه أن التصور العقلي ليس بصري الطابع, كما جائت بعض الأدلة من الدراسات التي

أجريت على الأفراد المكفوفين بصرياً التي تثبت أنهم يستخدمون التخيل العقلي في التفكير بالأشياء أثناء تنفيذها, الأمر الذي يدلك على أن التخيل العقلي ذو طبيعة مكانية (فضائية) وليست بصرية, وأن المكفوفين يستخدمون نفس العمليات العقلية في التفكير والتذكر وهذا بطبيعة الحال مؤشراً على أن التخيل العقلي لا يعني بالضرورة أن يكون ذات طابع بصري (الزغول, 2011).

ج. العقل:الأفكار الفطرية والصور الفطرية:

قال ديفد هيوم عن الأفكار الفطرية هي تلك التي يولد الإنسان مزوداً بها, عند من يقولون بها كالرواقين في العصر اليوناني, وديكارت في أوائل العصر الحديث, وقد قررا أنها تولد منذ ميلادنا ويشترك كل الناس بالإقرار بها, ومنها مبدأ الهوية (ما هو) ومبدأ عدم التناقض (لا يمكن لشيئ واحد أن يكون أو لا يكون في آن واحد, ومن جهة واحدة) (بدوي, 1997).

أما أفلاطون فيرى أن المعرفة فطّرية وتولد مع الإنسان وهي موجودة في العقل وليست مكتسبة, وينحصر دور التعلم في تسهيل ظهور هذه المعرفة والكشف عنها, وأن التفاعل مع البيئة يساعد العقل في توليد المعرفة الموجودة لديه ويسهل في إستدعائها أما بالنسبة للذاكرة فقد قدم أفلاطون نظرية سمّاها نظرية النسخ أو النظرية الشمعية, وتصوّر في هذه النظرية أن العقل يكوّن إنطباعات عن المدركات التي يصادفها من خلال عمل نماذج أو نسخ لها, وهو يشّبه المخ بقطعة شمعية تختلف في حجمها ومرونتها بإختلاف الأفراد بحيث تنطبع عليها مدركات الفرد, وكلما طال الوقت الذي يحتفظ فيه العقل بهذه الإنطباعات أو النسخ تحسن إدراك الفرد لها لأن انطباعاتها على الطبقة الشمعية يصبح أكثر وضوحاً (الزغول, 2011).

أما جون لوك فقد رفض الأفكار الفطرية, وقال :(إن عقل الطفل يولد صفحة بيضاء لم ينقش عليها من قبل شيئ والدليل على ذلك أن الأطفال لا يعون مبادئ المنطق) فإذا إفترضنا أن العقل كان في البداية صفحة بيضاء, فمن أين يحصل على أفكاره ؟ الجواب من التجربة, والتجربة تشتمل على مصدرين من الأفكار, هما الإحساس ثم التأمل, فنحن نتلقى الكثير من الأفكار إن لم تكن الغالبية من الأفكار تكون حين تتأثر الحواس بموضوعات خارجية, وآستدل على ذلك أيضاً بحجة ليثبت أن لا شيئ يوجد في النفس قبل التجربة فرأى أن من فقد منذ ولادته حاسة من حواسة إفتقر إلى ما يتعلق بها من معان فالأعمى مثلاً لا يتصور الألوان, وكذلك الأخرس لا يملك أية فكرة عن الأصوات (مبارك, 1997).

وقد لخص (الجرجاني, 1984) علي بن محمد هذا كله في الإدراك حيث قال:

إحاطة الشيئ بكمالة, وهو حصول الصورة عند النفس الناطقة وتميل حقيقة الشيئ وحدة من غير حكم علية بنفي أو إثبات يسمى تصوراً ومع النفي بأحدهما يسمى تصديقاً) ونفهم من هذا التعريف أن الإدراك الذي يعني الإحاطة بالشيئ بكمالة هو الصور الذهنية, الصورة مستقلة عن غيرها, أي معرفة طبيعتها الخاصة على أنها جنس أو نوع من الأجناس أو الأنواع التي يمكن تصوّرها في الذهن, وهذا كله من غير حكم عليها بالإثبات أو النفي إنه محاولة للمعرفة والتصور، وقد أثارت هذه الصورة ومحاولة تمثيلها مثير فأدى إلى إشتغال الذهن بها ومحاولة تصورها وتمثِيلها، ويعني هذا تحديد مفاهيم الأجزاء للوصول إلى المفهوم العام، وهذه الطريقة قائمة على مجموعة من المعايير(الجرجاني، 1984):

1. الصيغة العقلية الصارمة: وهي التي تجعل من العقل قادراً على المعرفة والعلم بالشيئ.

2. التعميم: إن الإدراك بهذه الصورة حالة آنية, وغير متفاوتة أو مختلفة بين إنسان وآخر, فالجميع يتصورون المعاني الجزئية بطريقة واحدة.

3. التخصيص: يتجلى التخصص في هذا التعريف في أنه ترك للآخر أن يقف من المفاهيم المنسوبة موقفه الخاص بالنفي أو الإثبات .

4. البدء بالجزء والإنتقال إلى الكل: جعل التعريف الجزء, وهو المفاهيم المكونة للصيغة الخبرية أساس العلم والإحاطة به.

وفقد أسهب (التوحيدي، 2005) في التفريق بين أنواع الإدراك نقلاً عن أحد الفلاسفة, وجعل النفس تدرك الأشياء بخمس قوى تجعلها قادرة على التعامل مع محيطها ومعرفة ما حولها, وهذه القوى التي تمتلكها النفس هي: (الحس، والوهم، والذهن، والإختيار، والفكر) فأما الحس فلحاق الأشياء بلا فحص , ولا يحتاج من ذلك اللحاق إلى شيئ أخر, إلا أن يكون ممنوعاً بمانع, وذلك إذا وجد شيئاً أبيض حكم بأنه أبيض بلا فكر أو قياس, وأما الوهم فإنه يقع على الأشياء ويتوسط الحس, وأما الإختيار فيوافق الفكر, كقولك: النفس لا تموت, فهذا قول إختياري بعد الفكر, فإن كان هذا هكذا فالإختيار ليس بقياس, ولكنه أوفق القياس, وأما الذهن فإنه لا يهجم على أوائل الأشياء.

ولذلك يُعوّل على ما هو أعلى من الإدراك الموجود بالحس وهو اللإدراك العقلي الذي يتصور المحسوسات وفق مفاهيم جديدة ليست هي المحسوسات نفسها, ولكنها تنظيم جديد لهذه المحسوسات وترتيب خاص بالإنسان يضعها فيه معتمداً على ما يملكه من قافة وخبرة وقدرة على التنظيم والتأويل والإستبطان, وهذا ما تقوم به النفس لإدراك الموجودات على نحو يجعلها تتصور الأشياء ضمن نظامها, ونسقها ودلالتها وليس بصورتها كما هي في واقع الأمر، وهكذا يصبح التصور،

وهو عمل النفس العاقلة أساس المعرفة كما يفترض (kant) ذلك أن كل معرفه تفترض المفهوم مهما كان نقصه أو غموضه (سعيد، 1984).

والصور التي بعقول البشر ليست مجردة ولكنها بالغة التشابك وعديدة الألوان المعنوية وديناميكية, فصورة الشيئ تكون مطعمة بمعلومات عنه, وصورة فلان تصبح في اللاشعور بمعاني المعلومات السابقة عنه, أو عن ما يشبهه أو يشترك معه في بعض الخصائص التي نعرفها, وإن لم يكن هناك معلومات عنه تظل الصورة غامضة وسط الظلال, ورضي الله عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إذ يقول: أهاب الرجل حتى يتكلم أي نحتفظ له بصورة ظاهرة جيدة إلى أن يثبت غيرها بكلامه هو, وبما أن منشأ التصور ينشأ عن الإحساس بوجود الإختلافات, والإختلافات لا تتوقف ولا حصر لها, إذن فطبيعة التصور ديناميكية متغيرة لذلك تتغير نظرة الإنسان للأشياء وللأمور بإستمرار, وتتطور تصوراته لحقائق الوجود ولسنن الله رغم أنها لا تتبدل, ولكن تصور الإنسان هو الذي يتبدل, وحين يشعر بتعارض أو إختلاف (تغيير)غير مبرر تأخذ الإنسان الحيرة ويظل يبحث عن تبرير أو تعليل (مكروم, 1999).

9.1.2 اللغة والتصور الذهني:

اللغة عموماً هي وسيلة للتعبير والتفاهم بين الخلائق بعضها مع بعض من ناحية, وأيضاً بين الخلائق وربها من الناحية الأعظم, واللّغة بالإضافة إلى كونها وسيلة للتعبير والتفاهم, فهي من أبرز دعائم التصوّر العقلي, والتسجيل والتعامل بمختلف أنواعه, واللغة المجردة هي مجموعات من الرموز المتفق عليها –إصطلاحاً– بغرض الدلالة على المعنى المقصود بها, وفي التعلم نجد للمصطلح أثر بالغ الحساسية في التعبير والتصور, وفهم الجملة التعبيرية أو صياغتها يتوقف أساساً على نوعية فهم المصطلح فالمصطلح أو الجملة يلقي في الوجدان ما يلقي, وقد يغيب عن وعينا

نص الجملة لكن ما ألقته في وجداننا يدوم أطول, ودقة المصطلح تدل على عمق الإدراك لدى من صاغه, والمصطلحات تعتبر لبنات اللغة, ولذلك فجودة المصطلح, وملائمته للتغيير, تعتبر جوهرية في الأداء اللغوي وفي التصور(مكروم,1999).

ويقول زغول (2011) أن جميع تعاريف اللغة حصرت اللغة بالرموز المنطوقة المتمثلة بالحديث أو ما يسمى بالكلام, ولكن في واقع الحال إن اللغة لا تقتصر على الرموز الصوتية المنطوقة فحسب, بل تتعدى ذلك لتشمل جميع الوسائل الاخرى؛ كالإشارات والإيماءات والحركات التعبيرية والجسدية, وبهذا المنظور يمكن النظر إلى اللغة على أنها جميع الرموز المنطوقة وغير المنطوقة التي يستخدمها أفراد المجتمع كأداة من أدوات التخاطب للتعبير عن المشاعر والأحداث والأراء والأفكار والرغبات, وإن أرسطو ينظر إلى اللغة على أنها مجموعة الأصوات التي تستخدم لنقل المعاني بين المتكلم والسامع, بحيث ترتبط الأصوات بالصور الذهنية للأشياء التي يتم التعبير عنها, وينظر إليها أفلاطون على أنها ظاهرة معقدة يتم بمقتضاها التعبير بالفكر والمشاعر وأداة من أدوات التواصل والتخاطب.

10.1.2 التصور والظن:

إن الظن هو حالة تصور ذهنية لمنظومة معلوماتية معينة ومن ثم تختلف الصورة من شخص لآخر حول نفس القضية, ولدى الشخص نفسه يتغير منظومة معلوماته وبتطورات الواقع من حوله, ولذلك نحسب الّظن فرع من التصور, أو هو حالة تصور للواقع أو للغائب (مكرووم, 1999). والّظن أو التصور وهو المفهوم الذي إرتسم في الذهن بعد تجريد الحقائق الخارجية, أما منطقياً فهو المعنى العام المجرد(سعيد, 1984). ووفقاً لمفهوم ستانفورد (Standford) هو المدرك الكلي, وهو

إستجابة مكتسبة لخاصّة عامة لمجموعة مختلفة من الميزات , وأيضاً قيل أن الفراسة ظنّ وافق الصواب, أي بني على تصور صائب والظن كصورة ذهنية يخطئ ويصيب ويؤثر بشدة في سلوك البشر وفي تعاملهم مع الغير أو مع الأشياء وسوء الظن (التصور) فيه قدر كبير من التنحي عن الحقيقة, منه ظلم للغير وللنفس, ويجب على الناس دوماً أن يسألوا العليم الخبير أن يلهمهم صواب التصور (عيسوي, 1984).

وقد شرح الغزالي (1978) مسألة التصور والتصديق بقوله: والعلم ينقسم إلى العلم بذوات الأشياء كعلمك بالإنسان والشجر والسماء, وغير ذلك, ويسمى هذا العلم تصوّراً, وإلى العلم بنسبة هذه الذوات المتصّورة بعضها إلى بعض إما بالسلب أو الإيجاب كقولك: الإنسان حيوان والإنسان ليس بحجر, فإنك تفهم الإنسان والحجر فهماً تصورياً لذاتهما, ثم تحكم بأن أحدهما مسلوب عن الآخر أو ثابت له, ويسمى تصديقاً, لأنه يتطرق إليه الصدق والتكذيب، أما كرّم (1990) يقول ويمكن التعلم أو الفهم من غير الإحساس, فإن المحروم حاسته محرومة المعارف المتعلقة بها, ولهذا يجب أن تصاحب التعقل صورة خيالة.

11.1.2 التصور وعلاقتة بالسلوك:

على أساس التصور تكون نوعية السلوك, فالتصور الشخصي هو المنطلق الأساسي للتعامل مع الوجود طوال مدة وجود البشر في هذه الدنيا, والتصورات هي التي تحدد أنماط الحياة المختلفة وترسم إتجاهات التطور في نظم الحياة البشرية, منذ عهد آدم –عليه السلام– إلى الآن والتطورات التي نشكلها في البيئة من حولنا وفي نمط وواقع الحياة تنعكس في أذهان البشر وتؤثر بشدة على تصوراتهم ثم على سلوكياتهم (مكروم, 1999).

ويقول العيسوي (1984) يقرر المنطقيون العرب أن التصور الذهني مرتبة من مراتب وجود الشيئ تبنى مرتبة على أخرى, وأساس ذلك ومبتدأه الوجود الخارجي، ولذلك قرر الغزالي (1978) أن الشيئ له في الوجود أربع مراتب، الأولى: حقيقته في نفسه, والثانية : ثبوت مثال له في الذهن, وهو الذي يعبر عنه بالعلم, والثالثة تأليف مثاله بصوت وحروف تدل عليه, وهذه العبارة الدالة على المثال الذي في النفس, والرابعة تأليف رقوم تدرك بحاسة البصر دالّة على اللفظ وهي الكتابة, إن هذه المراتب التي تحدث عنها الغزالي تجعل من الواقع الخارجي مبتدأ الإدراك لأن الصورة الذهنية لا يمكن أن تكون من غير مصدر خارجي, وهي نتيجة لإعمال الفكر مع الإنطباعات, أو التأثيرات الحسية, ولتكوين المفهوم العام لا بد من عملية تجريد (Abstracting) وعملية تعميم (Goneralation)، إن المدركات الكلية هي التي يستخدمها الإنسان في تفكيرة المجرد وتدخل في الإستدلال المنطقي, المدرك الكلي (concept) معنى عام تنطوي تحته طائفة من الصفات أو السّمات الجزئية المتشابهة في الحيوان أو النبات أو الجماد أو في المواقف الإجتماعية المختلفة, ويعبر عن هذه المدركات الكلية بألفاظ عامة, فنحن نطلق لفظ (شجرة) على جميع أنواع الأشجار التي نعرفها .

2.2 ثانياً: الدراسات السابقة

1.2.2 الدراسات العربية:

قامت محمود (1998) بدراسة بعنوان مقارنة تأثير التدريب البدني والذهني في تعلم المهارات الحركية، أجريت على عينه مكونة من (30) طالباً وطالبة من كلية التربية الرياضية في جامعة بغداد، ولتحقيق ذلك قسمت الباحثة العينة إلى ثلاث مجموعات متساوية؛ استخدمت مع المجموعة الأولى طريقة التدريب البدني، ومع المجموعة الثانية طريقة التدريب الذهني، ومع المجموعة الثالثة جمعت بين التدريب الذهني والبدني، وخلصت الباحثة إلى النتائج التالية: كان للتأثير التدريب الذهني والبدني أثراً إيجابياً في تعلم المهارات الحركية وكان للتدريب المختلط تأثيراً أفضل في تعلم المهارات الحركية، وكان للتدريب المختلط (البدني والذهني) تأيراً متجانساً في تعلم المهارات الحركية وكان أيضاً للتدريب المختلط تأثيراً أفضل من التدريب الذهني والبدني على المهارات الحركية.

أما دراسة سعد ومطران (2004)، فقد هدفت لمعرفة مستوى الصورة الذهنية لدى طلبة الثانوية العامة تجاه جامعة القدس المفتوحة, وإستخدم الباحثان منهج البحوث الوصفية من خلال القيام بالدراسات المسحية وإختيار أسلوب مسح الجمهور، وكانت أداة الدراسة الإستبانة تم توزيعها على عينة من مجتمع الدراسة الذي شمل المدارس الثانوية في قطاع غزة، فكانت العينة حصصية " والتي يقسم فيها الباحث المجتمع إلى طبقات أو فئات بالنسبة لخصائص معينة ويعمل على تمثيل كل فئة من فئات العينة بنسبة وجودها في المجتمع، مثلتها مدارس فلسطين الثانوية وجمال عبد الناصر للبنين، وبشير الريس (أ) ودلال المغربي (أ) للبنات، بعينة مكونة من مئتي من الطلبة وكانت أهم نتائج الدراسة: أن (37.7 %) من طلبة الثانوية العامة لديهم معرفة جيدة بجامعة القدس المفتوحة

مقارنة ب (33.6 %) معرفتهم بالجامعة محدودة، و(28.8 %) لا يعرفون الجامعة، وأظهرت الدراسة أن (54.8 %) ليس لديهم صورة ذهنية طيبة عن الجامعة،بينما (34.9) لديهم صورة ذهنية طيبة إلى حد ما، و(10.3 %) لديهم صورة ذهنية طيبة, وبينت الدراسة أن (55.5 %) من الطلبة لا يرغب في الالتحاق بالجامعة، و(31.5 %) إلى حد ما يرغبون بالالتحاق بها، و(13 %) يرغب في الالتحاق بها.

وقام جاويش (2007) بدراسة بعنوان الصور الذهنية للولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها بتقيم المستهلك لمنتجاتها، وأختار عينة من الطلبة الذكور والإناث عددهم (355) مستخدماً المنهج المسحي عليهم، وطبق عليهم طريقة الاستقصاء بهدف قياس بعض المتغيرات لديهم وتوصل إلى عدة نتائج كان من أهمها: أن للصور الذهنية أهمية في تشكيل المفاهيم لديهم وكذلك كان لها أهمية في ارتباط أنماط شخصيتهم، ممثلاً ذلك في استعدادهم لشراء المنتجات الأمريكية، وكان لديهم صورة ذهنية سلبية بالمواقف العسكرية الأمريكية دون وجود فروق في الموقف بين الجنسين.

وفي دراسة قام بها مهنا وآخرون (2008) بعنوان التداعي الحر ومسرح الارتجال، حيث هدفت الدراسة إلى إيجاد نقاط الإبعاد أو التقارب بين التداعي الحر النفسي، والتمثيل الارتجالي المسرحي على الصعيد الفردي والاجتماعي، من خلال مجموعات من الممثلين لم يحدد عددهم ومن أهم النتائج التي خلص لها الباحث: التداعي الحر آلية للعلاج النفسي، والارتجال المسرحي وسيلة فنية للبوح بما يكنه الفرد لإرساله للمشاهدين، والتداعي يطلب الهدوء والسكينة، ويشترك الارتجال والتداعي بكونهما آليتان لتحرير الإنسان فردًا أو جماعة من مخاوفه وعقده، ونقد فردي وجماعي للمجتمع وقوانينه واستبداده.

2.2.2 : الدراسات الأجنبية:

قام إينجان (Engen, 1976) بدراسة بعنوان مناقشة العلاقات بين الصور الذهنية والقراءة والفهم وقراءة الموقف، وقد هدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الصور العقلية والقراءة والاستيعاب وقراءة الموقف, من خلال تقييم (124) طالباً وطالبة من الصفين الحادي عشر والثاني عشر من ولاية وينكسون بطريقة مسحية، وكانت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: عدم وجود علاقة بين القراءة والاستيعاب وبين الصور الذهنية، على الرغم من أنه تم الكشف عن وجود علاقة إيجابية طفيفة بين عشرات الصور وعشرات قراءة الموقف، ووجود علاقة إيجابية بين مواضيع الاستيعاب وقراءة الموقف, وعلى درجة مجتمعة من الصور الذهنية والاستيعاب له علاقة كبيرة في قراءة الموقف ولا يوجد فروق بين الجنسين والمعدل الدراسي للطلبة المفحوصين.

وقام كارول (Croll,1993) بدراسة بعنوان فعالية الصور الذهنية في زيادة التحصيل وسرعة التذكر، تم استخدام متغيرين في هذه الدراسة هما: الرسوم التوضيحية البصرية (المرئية)، والصور الذهنية، وتمت مقارنتهما في تأثيرهما على التعلم والإستراتيجيات المعرفية، حيث تكونت عينة الدراسة من (122) طالباً وطالبة موزعة إلى أربع مجموعات من الطلبة الجامعين، وتم عرض (2000) كلمة لها علاقة بجسم الإنسان وتركيبة عليهم, ووضعت تعليمات الصور في كتيبات العلاج بالتعاون مع الرسوم التوضيحية البصرية وكانت النتائج تدل على أن الاستذكار والاسترجاع كان كبير وأسرع للذين ربطوا بين الكلمات والصور وكانوا أكثر احتمالاً لاستخدام الصور في حالات التعلم الأخرى مقارنة مع أولئك الذين لم يستخدموا الصور بشكل كبير دون وجود فروق في النتائج حسب متغير الجنس وحسب متغير نوع التخصص الدراسي, وخلصت النتائج إلى أن تعليمات الصور الذهنية ذات قيمة لزيادة التفاعلات المتعلم مع المواد التعليمية.

وهدفت دراسة لوثان (Lothane, 2006) التعرف إلى فعالية استخدام أسلوب التداعي الحر كطريقة للتحليل النفسي في عملية الاستدلال على الحياة النفسية للفرد ومدركاته، طبقت إجراءات الدراسة على عينة من الأشخاص الذين كانو يرتادون العيادة النفسية ولم يحدد عددهم، كما استخدم الباحث الأسلوب الإكلينيكي من خلال إخضاع أفراد العينة لجلسات مطولة من التحليل النفسي، وخلص إلى النتائج التي تفيد بأن هناك نوع من التبادلات بين الشخص الخاضع للتحليل والفريق المُحلل أو المتخصص في التحليل النفسي أي المطالبة بزيادة التركيز في الإرتباط بينهم في التداعي الحر كطريقة للتحقيق النفسي، والإكتشاف والإستدلال من خلال المواجهة وإختبار الواقع وتوضيح الصرعات، أي أن لا يبقى المُحلل صامت بل يناقش ويقوم بالتحليل المنطقي للفرضية والتحيز.

وأجرى كل من لارسون وأرونوف وستير (Larson, Aronoff & Steuer, 2012) بدراسة بهدف التحقق من مدى وجود ارتباط بين إدراك الأشكال الهندسية الكامنة البسيطة والقيم العاطفية الوجدانية (الصور الذهنية) الذاتية لدى مجموعتين من الأشخاص؛ إذ تم استخدام أداتين لجمع البيانات وهي عبارة عن مجموعتين من الأشكال الهندسية، وتمت مقارنة النتائج المجموعتين بعضهما ببعض، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين إدراك الأشكال الهندسية البسيطة الخالية من السياق والإشارات العاطفية الكامنة بخصوص هذه الأشكال حيث أن المشاركين كانوا أسرع في تصنيف المثلثات ذات الزاوية الحادة إلى الأسفل وإتهام هبوطها إلى الأسفل, لتعطي إيحاء بالسلبية وربطها بالمشاهد الغير سارة بالمقارنة مع المشاهد المحايدة أو الممتعة، وكانت هذه النتائج التي حصل عليها الباحث تدعم الفرضية القائلة بأن الأشكال الهندسية البسيطة تعبر عن المشاعر والتصورات العاطفية .

3.2.2 تعقيب على الدراسات السابقة:

هذه المراجعة للدراسات السابقة تظهر:

1. على حدّ رأي الباحث تعد الدراسات في هذا المجال نادرة جداً سواء العربية منها أو الأجنبية؛ هذا مما جعل أغلب الدراسات التي تم العرض لها غير مباشرة.

2. تعد هذه الدراسة إمتداداً للدراسات السابقة القليلة في هذا المجال لا سيما أنها ستتناول موضوعاً حيوياً وهو تشخيص الصور الذهنية بطريقة التداعي الحر الاسقاطية.

3. استخدمت الدراسات السابقة أدوات وأساليب مختلفة لجمع البيانات اللازمة، ولكن تميزت الدراسة الحالية عن هذه الدراسات باستخدامها طريقة التداعي الحر لتشخيص الصور الذهنية، كما اختلفت في مكان إجرائها وطريقة تطبيقها وأدواتها ومتغيراتها.

4. وبسبب عدم اتساق أهداف الدراسات السابقة في موضوع محدد فقد جاءت نتائجها منوعة ومختلفة باختلاف هذه الأهداف؛ إذ أظهرت دراسات (Engen, 1976؛ Caroll, 1993؛ محمود، 1998؛ سعد ومطران، 2004؛) وجود مستوى متوسط فأعلى للصور الذهنية لدى الأفراد.

5. أما بخصوص استخدام طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية فهناك دراسات قليلة (مهنا وآخرون، 2008؛ Lothane, 2012)، والتي بينت نتائجها أهمية هذه الطريقة في إستخدام التداعي الحر بطريقة مختلفه.

6. كما تناولت دراسات أخرى (Engen, 1976؛Caroll,1993؛ سعد ومطران، 2004؛ جاويش، 2007؛ Larson, Aronoff & Steuer, 2012) علاقة الصور الذهنية بمتغيرات

شخصية وتعليمية مختلفة كالاستعداد للقراءة والتحصيل والفهم والاستيعاب والتدريب والتذكر والقيم، وقد أظهرت هذه الدراسات وجود علاقة مهمة بين مستوى الصور الذهنية وهذه المتغيرات.

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

1.3 منهج الدراسة.

2.3 مجتمع الدراسة.

3.3 عينة الدراسة.

4.3 أداة الدراسة.

5.3 إجراءات تطبيق الدراسة.

6.3 متغيرات الدراسة

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل كل من المنهجية ومجتمع الدراسة والعينة، وأدوات الدراسة والخطوات الإجرائية للتطبيق وكذلك متغيراتها، والمعالجات الإحصائية.

1.3. منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة إستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design)، كما تم استخدام تصميم المحاولة الواحدة (XO) Shot Case Study (The One –) (حيث (X) تمثل المعالجة، و(O) تمثل الإختبار البعدي)، وقد أختير هذا التصميم لمناسبته طبيعة الدراسة ومتغيراتها، حيث أنه لا يمكن إعادة أو تكرار التجربة باستخدام الإختبار القبلي والبعدي تحسباً من إمتلاك المفحوص للخبرة للمهارات أو الصور الذهنية المراد قياسها لمرة واحدة وتحليلها من أجل تشخيصها.

2.3 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات كليات العلوم التربوية بقسميها: التربية الإبتدائية ورياض أطفال، وعلم النفس؛ حيث بلغ عدد طالباتها الملتحقات في برنامج البكلوريوس لعام (2013\2014) هو (201) طالبة، وهن موزعات حسب متغير التخصص كما هو مبين في الجدول (1.3) الآتي:

جدول رقم (1.3): توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية	
تربية ابتدائية ورياض أطفال	115	%57	115
علم نفس	86	%43	86
المجموع	201	%100	201

3.3عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (50) طالبة من مجتمع الدراسة تم اختيارهن بطريقة العينة القصدية (Purposive Sample) ممن قبلن متطوعات لإجراء الدراسة وبنسبة (25%) من المجتمع الأصلي البالغ حجمه (201) طالبة، وهن موزعات تبعاً لمتغيري التخصص والتحصيل الأكاديمي كما هو مبين في الجدول (3. 2) الآتي:

جدول رقم (2.3): توزع عينة الدراسة حسب متغيري التخصص التحصيل الأكاديمي

المتغيرات	الفئات	العدد	النسب المئوية %
التخصص	تربية ابتدائية ورياض أطفال	29	58
	علم النفس	21	42
	المجموع	50	100
المعدل	60-69 من	5	10
	70-79 من	22	44
	80-89 من	23	46
	المجموع	50	100

4.3 أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت أداتين لجمع البيانات اللازمة وهي:

أولاً: اختبار الصور الذهنية (Mental Images Test): وهو من إعداد الباحث بالاستيحاء والاستدلال من طريقة داكو (1985)، ويتكون من (14) مفردة هي: شجرة، غابة، وتد، أب، أم، قبر، حب، سيل، وحل، باب، وعاء، سلم، ضمير، بكاء. يعتبر هذا الاختبار نوع من الاختبارات الاسقاطية للتعرف على شخصية الأفراد وتفكيرهم، يجيب المفحوص على فقرات هذا الاختبار

بشكل مباشر من خلال المقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة بين الباحث والمفحوص، ومن ثم يقوم الباحث بتحليل إجابة المفحوص ومنحها الدرجة المناسبة بعد تشخيصها تبعاً لمعيار خاص بذلك.

حيث كان الاستدلال بالتأويل الرمزي حسب طريقة داكو، حيث يقول داكو (1985) أن التداعي الحر بحاجة كبيرة إلى التأويل، مثلاً بين ثلج وصبية، تداعٍ رمزي، فالثلج يجعل الإنسان إذن يفكر بالنقي، والنقي بالطهارة، والطهارة بالصبية، فأصبح الثلج إذن رمز للصبية، ويقول للرمز دور رئيس في الحياة الإنسانية، إنه تصور خاص مشحون بدلالة وجدانية وانفعالية؛ فالقطار مثلاً رمز الهرب، والنهر يمكن أن يكون رمز القوة أو الهدوء، وقمة الجبل رمز الكبر، وغير ذلك من الأمثلة المعبرة عن الصور الذهنية المرمزة بالتداعي لبعض الكلمات أو الأفكار (داكو، 1985). وكانت مفردات هذا الاختبار نتيجة بحث طويل وخبرة الباحث في تطبيق هذه الطريقة في تحليل وتشخيص الصور الذهنية الرمزية.

تصحيح الاختبار:

يقوم الباحث من خلال المقابلة والملاحظة الشخصية بعرض مفردات الاختبار على المفحوص بشكل فردي، وباستخدام طريقة التداعي الحر الاسقاطية يعطي المفحوص صورة ذهنية لكل مفردة، يسجل الباحث هذه الصور الذهنية ومن ثم يشخص هذه الصورة ويعطيها درجة محددة تبعاً لمعيار محدد مسبقاً لتقييم هذه الصور الذهنية، وهذا المعيار هو:

1. تمنح للصورة الذهنية العميقة في المضمون والشكل درجتان
2. تمنح الصورة الذهنية البسيطة في المضمون والشكل درجة واحدة
3. وتمنح الصورة الذهنية غير محددة الرؤية صفر.

وبذلك تتراوح درجة المفحوص على هذا الاختبار بين (صفر – 28) درجة، وقد اعتبر الباحث لإغراض دراسته الحالية الدرجة (14)، هي الدرجة المعيارية الفاصلة بين التصور الذهني العميق اللاشعوري والتصور الذهني البسيط أو ما قبل الشعور أيضاً، على افتراض أن درجات المفحوصين سوف تزداد تكراراتها حول هذه الدرجة، وتأخذ بالانخفاض تدريجياً كلما ابتعدت عنها باتجاه النهايتين المتطرفتين في الصور الذهنية اللاشعورية أو عدم ظهور صورة ذهنية، وقد استند الباحث في تقييمه المعياري هذا على ما جاء في الدراسات السابقة وبخاصة طريقة داكو (1985) التحليلية.

5.3. صدق الاختبار:

للتحقق من صدق إختبار الصور الذهنية استخدم الباحث طريقتين للصدق هما:

1. طريقة صدق المحك (Criterion Validity)، وذلك بتطبيق اختبار الصورة الذهنية المعد لغرض هذه الدراسة واختبار آخر مناسب هو اختبار المتشابهات لوكسلر– بليفو (The Similarities Sub – Test of W. B)، على عينة استطلاعية مكونة من (ثلاثون) طالبة، والذي استخدمه بركات (2007) في دراسة له بعد التأكد من خصائصه السيكومترية، وقد تم اختيار هذا الاختبار للأسباب الآتية:

- التقارب في آليات التطبيق والتحليل والتشخيص بين هذا الاختبار والاختبار المعد لهذه الدراسة وهو اختبار الصورة الذهنية.
- يعتبر هذا الاختبار من الاختبارات الأكثر استخداماً لقياس التفكير التجريدي والعياني على عينات في المستوى الجامعي وهو ما يشبه اختبار الصورة الذهنية بهذا الخصوص.

- يتصف هذا الاختبار بخصائص سيكومترية جيدة من حيث الصدق والثبات على الصعيد العالمي وعلى الصعيد العربي والمحلي.
- توفر صورة محلية (بركات، 2007) مطورة ومعدلة عن البيئة العربية قام بها مليكة (1997).
- سهولة استخدام هذا الاختبار من حيث التطبيق ومعايير التصحيح.
- بالرغم من أن هذا الاختبار لفظياً ومرتبط بمفهوم الذكاء العام بصورة مرتفعة نسبياً، فإن النتائج التحليلية له دلت على أنه ليس متشبعاً بعامل الفهم اللفظي بل يعتبر اختبارًا متخصصاً لقياس التفكير التجريدي والعياني.

وبعد تحليل نتائج تطبيق الاختبارين المتزامن على العينة الاستطلاعية بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.69) وهو معامل دال ومؤشر مقبول على صدق الاختبار.

2. طريقة الصدق العاملي (Factorial Validity): وتم ذلك بحساب معامل الإرتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة الدراسة الفعلية المكونة من (50) طالبة، لكل مفردة من مفردات إختبار الصورة الذهنية وبين الدرجة الكلية للإختبار؛ وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (3.3) الآتي:

الجدول (3.3) معاملات الارتباط بيرسون لمفردات اختبار الصور الذهنية

الرقم	المفردات	ر	مستوى الدلالة	الرقم	المفردات	ر	مستوى الدلالة
.1	شجرة	0.58	0 .000*	.8	سيل	0.36	0 .01**
.2	غابة	0.48	0 .000*	.9	وحل	0.35	0 .02**
.3	وتد	0.46	0 .000*	.10	باب	0.44	0 .000*
.4	أب	0.36	0 .01**	.11	وعاء	0.31	0 .04**
.5	أم	0.29	0 .04**	.12	سلم	0.37	0 .01**
.6	قبر	0.29	0 .04**	.13	ضمير	0.52	0 .000*
.7	حب	0.38	0 .01**	.14	بكاء	0.33	0 .01**

- دال عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$)
- * دال عند مستوى الدلالة ($0.01 \geq \alpha$)

يوضح الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط لجميع مفردات الاختبار دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) أو ($0.01 \geq \alpha$) ، وهذا مؤشر جيد على الصدق العاملي لأداة الدراسة.

6.3. ثبات الاختبار:

للتحقق من ثبات الاختبار فقد استخدمت أيضاً طريقتين هما:

1. طريقة الإتساق الداخلي (Internal Consistency)، بآستخدام معادلة كرونباخ – ألفا (Cronbach- Alpha)، وذلك على عينة الدراسة الفعلية والبالغ عددها(50) طالبة؛ حيث بلغت قيمة معامل ثبات الإختبار بهذه الطريقة (0.81).

2. طريقة التجزئة النصفية (Split – Half Reliability)، وذلك بإستخراج معامل الإرتباط بين الدرجات الفردية والدرجات الزوجية لإستجابات أفراد العينة الإستطلاعية المكونة من (30) طالبة، حيث بلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (74. 0)، وبعد تعديل هذا المعامل بإستخدام معادلة سبيرمان – بروان (ر= 2X ر المحسوب \ 1 + ر المحسوب) بلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة (85. 0) ، وقد إعتبر الباحث هذه المعاملات مؤشرات مقبولة على ثبات الإختبار.

ثانياً: طريقة التداعي الحر (Free Association):

هناك طرق وأساليب إسقاطية عديدة مستخدمة في التحليل النفسي والتشخيص، وجلها تعتمد على التأويل والتحليل في التفسير لرد فعل المفحوص على ما يبدر منه من إسقاط لأفكار لا شعورية على ما يشاهد مثل اختبار بقع الحبر الإسقاطي أو الصور (TAT) أو تفهم الموضوع، أو من خلال إطلاق الذاكرة أن تتحدث بعفوية وبأريحية وبدون مقاومة مثل التنفيس الإنفعالي، أو من خلال الرسم أو اللعب، وتعتبر طريقة التداعي الحر من أشهر هذه الطرق والأساليب.

وفي سنة (1939) وصف فرانك (Frank) الاختبار الإسقاطي بوصفه وسيلة لدراسة الشخصية، فالفرد حينما يستجيب لمثيرات غير متشكلة ومبهمة إلى حد ما فإنه يستجيب للمعنى الذي يضيفه عليه المنبه بشكل من أشكال الفعل أو الوجدان الذي يعبر فعلاً عن شخصيته، وطرق الوصول إلى اللاشعور والذكريات القديمة يحتاج إلى مثل هكذا طرق لتسهيل خروج اللاشعور من القاع إلى السطح، أي الإنتقال من اللاشعور إلى الشعور (المليجي، 2000) ويرى (Froud) أن أسباب الاضطرابات ترجع إلى الكبت اللاشعوري، لذلك فإن هدف العلاج عنده هو إخراج اللاشعور المكبوت إلى حيز الشعور لكي يعيه الفرد ويتعامل معه (عباس، 1997)، ولقد لجأ فرويد إلى طريقة التداعي الحر بغية إعادة الذكريات المعذبة إلى ساحة الشعور (عبد الهادي والعزة، 1999).

ولطريقة التداعي أسلوبين هما: التداعي المقيد أو المحكوم (Controlled Association)، وفيه توضع للأفكار شروط يتقيد بها الباحث والمفحوص للوصول إلى توجهات معينة، وأسلوب التداعي الحر (Free Association)، وفيه لا يتدخل الباحث في توجيه أفكار المفحوص (الخولي، 1976).

ولغرض هذه الدراسة لجأ الباحث من أجل تفسير إستجابات المفحوصات وتشخيص الصور الذهنية إستخدم طريقة التداعي الحر بشكل متزامن مع تطبيق إختبار الصور الذهنية، حيث تم إستخدام هذه الطريقة بتطبيق الإستراتيجية الأساسية لها والتي تستدعي عدم تدخل الباحث في توجيه، وذلك باستخدام وسيلتين مناسبتين لجمع البيانات في هذا المآل هي المقابلة والملاحظة لتشخيص الصور الذهنية التي إستدعتها الطالبات لمفردات الاختبار, وطريقة التداعي الحر تمثل طرح مجموعة من المفردات ذات الإيحاء الرمزي، والتركيز على وصف الصور الذهنية التي تخرج في ذهن المستجيب أو المفحوص وهي التي تم اختيارها من الإطار النظري لهذه الدراسة والتي إستخدمها داكو (1985) ككلمات ذات إيحاء رمزي في التحليل والتشخيص الذي يعتبر الأساس النظري لهذه الدراسة.

7.3 الخطوات الإجراءات لتطبيق طريقة التداعي الحر:

1. يقوم الباحث بعقد إجتماع جمعي عام لعينة الدراسة للتعارف بنفسه وطرح هدف الدراسة بشكل ودود، وإعطاء الفرصة للطالبات أن يقدمن أنفسهن أيضاً والتحدث معه عن أمور عامة لإعطاء جو من العلاقة المهنية المريحة وغير الرسمية.

2. إستقبال الطالبات كل طالبة منفردة في مكان مريح وهادئ، وبأجواء يراعى فيها خصوصية كل منهن قدر الإمكان.

3.الاتفاق مع الطالبات على تسجيل المقابلة والتأكيد لهن على السرية التامة للبيانات التي يمكن الحصول عليها.

4. الطلب من الطالبة أن تشعر بالاسترخاء والراحة، والتأكد منها إذا ما كانت تشعر بالإرتياح في جلستها على الكرسي.

5. التحدث للطالبة وإخبارها بأن الباحث سيطرح أمامها عدة كلمات وعند سماعها لكل كلمة عليها إستدعاء أول صورة ذهنية تأتي في مخيلتها.

6. تكرار ذِكر السؤال من قبل الباحث للطالبة عند ذكر كل كلمة، وهو ما هي الصور الذهنية التي تأتي عند سماعها لهذه الكلمة؟

7. بعد ما تقول الطالبة الصورة الذهنية التي إستدعتها من مخيلتها، يركز الباحث على فهم الصورة وتشخيصها من خلال سؤالها على سبيل المثال: ما هي هذه الصورة؟ وكيف شكلها؟ وهل رأيتها سابقاً؟ وما لونها؟ وما علاقتها بك؟ من أجل جمع بيانات عن طبيعة هذه الصورة الذهنية وتحليلها تشخيص وضعها هل هي عميقة المضمون أم بسيطة المضمون أم سطحية المضمون.

8. التواصل البصري بين الباحث والطالبة مما يساعد في كشف مناطق المقاومة لديها مما يستدعي من الباحث على إعادة التركيز على تلك النقاط بطريقة غير مباشرة.

9. عند وصف المفحوص للصورة الذهنية إستجابة لأسئلة الباحث التشخيصية يترك المجال له بالتكلم بشكل مفتوح وبأريحية دون مقاطعة ودون توجيه نحو فكرة معينة.

10. وفي نهاية الجلسة التي تستغرق ما بين (20–30) دقيقة يشكر الباحث الطالبة على تعاونها.

8.3. الخطوات الإجرائية لهذه الدراسة:

تتمثل الخطوات الإجرائية للدراسة في الآتي:

1 .إعداد إختبار الصور الذهنية بناءاً على الكلمات الرمزية التي استخدمها داكو (1985) والمكون من (14) مفردة ذات إيحاء رمزي، والتأكد من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) له بالطرق المناسبة.

2. تحديد مجتمع الدراسة والمكون من جميع طالبات كلية العلوم التربوية بجامعة القدس.

3. اختيار أفراد العينة بطريقة مقصودة ممن قبلن التطوع لإجراء الدراسة.

4. الحصول على الأذونات اللازمة لتطبيق إجراءات الدراسة في جامعة القدس.

5. تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة بشكل فردي وتسجيل استجابات أفرادها على جداول معدة لهذا الغرض مسبقاً.

6. تبويب البيانات وجدولتها وادخالها على الحاسوب وإجراء التحليل الإحصائي المناسب والخروج بنتائج وفق فرضيات الدراسة موضع البحث والتقصي.

9.3 متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:

- المتغيرات المستقلة: (التخصص، التحصيل الأكاديمي المتمثل بالمعدل التراكمي).
- المتغيرات التابعة:(الدرجة الكلية لمستوى الصور الذهنية التي تحصل عليها الطالبة بعد استخدام طريقة التداعي الحر).

10.3 المعالجة الإحصائية :

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج الأعداد والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة (One Sample t – test) لفحص الفرضية الأولى، واختبار مان _ ويتني (Mann – Whitney – U Test) للعينات المستقلة لفحص الفرضية الثانية، واختبار كروسكال_والس (Kruskal Wallis Test) للعينات المستقلة لفحص الفرضية الثالثة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

- نتائج الفرضية الأولى.
- نتائج الفرضية الثانية.
- نتائج الفرضية الثالثة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

في هذا الفصل يتم عرض نتائج الدراسة مبوبة ومجدول وتحليليها باستخدام برنامج العلوم الاجتماعية للرزم الإحصائية (SPSS)، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة لفرضيات الدراسة موضع البحث والتقصي كما هو مبين تالياً.

1.4. الفرضية الأولى وهي: لا توجد فاعلية موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.01) لطريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس.

من أجل فحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للعينة الواحدة على متغير الدرجة الكلية لمستوى الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (4. 1) نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة لبيان مدى فاعلية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الوسط النظري	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية للطالبات على اختبار الصور الذهنية	50	19.22	14	2.09	17.64	49	0.000*

- دال عند مستوى الدلالة (α= 0.01)

يتضح من الجدول رقم (4. 1) بأن مستوى الدلالة الإحصائية (0,000) أقل من (α=0,01) وقيمة اختبار(ت) كانت (17.64) وهي دالة إحصائياً، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وموضع الفحص عند مستوى الدلالة (α = 0.01)، مما يدل على وجود فاعلية لطريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي لاختبار الصورة الذهنية (19.22) وهو أعلى من المتوسط (14) بمستوى دال إحصائياً وبانحراف معياري (2.09).

2.4 الفرضية الثانية وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α ≤ 0.05) في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تعزى لمتغير التخصص.

من أجل فحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار مان_ويتني وذلك بسبب أن عينة الدراسة كانت قصدية وغير عشوائية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول (2.4) نتائج اختبار مان_ويتني لدلالة للفروق في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية بجامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الرتبية	قيمة U المحسوب	مستوى الدلالة الإحصائية
تربية ابتدائية ورياض أطفال	29	18.93	2.07	23.36	242.5	0.217
علم النفس	21	19.62	2.11	28.45		

يتضح من الجدول رقم (4. 2) بأن قيمة (U) المحسوبة وتساوي (0.217) أكبر من قيمة مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)، وهي بذلك غير دالة إحصائياً، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تعزى لمتغير التخصص، حيث بلغ المتوسط الرتبي لتخصص التربية الابتدائية ورياض الأطفال (23.36)، وبلغ المتوسط الرتبي لتخصص علم النفس (28.45)، كما بلغ المتوسط الحسابي لتخصص التربية الابتدائية ورياض الأطفال (18.93) بانحراف معياري (2.07)، وبلغ المتوسط الحسابي لتخصص علم النفس(19.62) بانحراف معياري (2.11)، وهذا يعني أن مستوى الصور الذهنية المشخصة بعد استخدام طريقة التداعي الحر هي متشابة لدى طالبات كلية العلوم التربوية بجامعة القدس بغض النظر عن تخصصاتهن العلمية.

4. 3. الفرضية الثالثة وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد إستخدام طريقة التداعي الحر تعزى لمتغير التحصيل الأكاديمي (المعدل التراكمي).

من أجل فحص هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الرتبة لدرجات عينة الدراسة على اختبار الصور الذهنية تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي المتمثل بالمعدل التراكمي، فكانت كما هو مبين في الجدول (4. 3) الآتي:

جدول رقم (4. 3) الأعداد و المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الرتبة لمستوى الصور الذهنية لدى عينة الدراسة بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغير المعدل التراكمي

المعدل التراكمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحرافات المعيارية	المتوسط الرتبي
60-69من	5	20.20	1.48	33.30
70-79من	22	18.55	2.04	21.16
80-89من	23	19.65	2.12	27.96
المجموع	50	19.22	2.09	

يتضح من الجدول السابق (4. 3)، أنه توجد فروق ظاهرة في المتوسطات الحسابية ومتوسطات الرتبة لمستوى الصور الذهنية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي، ولفحص دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات أستخدم إختبار كروسكال _ وأليس لتحليل التباين من الدرجة الأولى للعينات المستقلة وذلك بسبب أن عينة الدراسة كانت قصدية وغير عشوائية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الاختبار:

جدول رقم (4. 4) نتائج إختبار كروسكال _ وأليس لدلالة الفروق الإحصائية في مستوى الصور الذهنية لدى عينة الدراسة بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغير المعدل التراكمي

قيمة كاي تربيع	درجة الحرية	مستوى الدلالة الإحصائية
4.13	2	0.127

يوضح الجدول (4. 4) السابق أن قيمة كاي تربيع المحسوبة (4.13) وهي تناظر مستوى الدلالة الإحصائية (0.127) والتي تتجاوز مستوى الدلالة النظري ($\alpha \geq 0.05$)، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الصفرية التي تدعي بعدم وجود فروق في مستوى الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد إستخدام طريقة التداعي الحر تعزى لمتغير المعدل التراكمي، وهذا يعني أن مستوى الصور الذهنية المشخصة بعد إستخدام طريقة التداعي الحر هي متشابة لدى طالبات كلية العلوم التربوية بجامعة القدس بغض النظر عن مستوى التحصيل الأكاديمي لديهن.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

- مناقشة نتائج الفرضية الأولى.
- مناقشة نتائج الفرضية الثانية.
- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

5. مناقشة نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، والتوصيات المقترحة في ضوء نتائجها ومناقشتها وذلك وفق الفرضيات موضع الفحص.

1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى وهي: لا توجد فاعلية موجبة لطريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس.

أظهر نتائج الدراسة رفض هذه الفرضية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)، مما يدل على وجود فاعلية موجبة ودالة إحصائياً لطريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس.

يعزو الباحث وجود فاعلية موجبة لطريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس إلى الأهمية الواضحة للصور الذهنية في حياة الإنسان النفسية وانعكاس ذلك على شخصيته وسلوكه المعرفي والانفعالي والاجتماعي، وجاءت هذه النتيجة واقعية ومنطقية حيث كما هو معروف في الأدب السابق النظري لهذا المجال أن الصورة الذهنية لا تعني مجرد إستدعاء أو تذكر لصورة بسيطة إلى الذهن؛ وإنما هي أكثر تعقيداً وتجريداً بل هي نتاج عقلي بتضمن تآزر صور ومعان وخبرات ذهنية مختلفة في سلسلة التفكير ويقول الخولي (1976)، إن الإدراك الحسي والشعور عبارة عن تجارب مباشرة لأمور ما تحصل للشخص في الحال، أما الذكريات والفكر من خلال التصورات هي على الجانب الآخر؛ ما هي إلا

إحضار ذهني للتجارب السابقة، فمن أجل أن تصبح الفكرة والذكريات شعورية فمن الضروري أن تصحبهما اللغة فالفرد لا يستطيع أن يفكر أو يتذكر ما لم يكن ما يفكر به أو يتذكره ملتصقاً بالكلمات التي رآها أو سمعها. ونتيجة لذلك فالإنسان غير قادر من الناحية الشعورية على تذكر التجارب التي حصلت له زمن الطفولة قبل بدأ النمو اللغوي, وقد كانت اللغة التي استخدمها الباحث في هذه الدراسة هي لغة الصور الذهنية وتفسيرها وقد بدا واضحاً بشكل عملي ومهني بأن لتلك الصور فعّالية واضحة.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة ذات العلاقة الغير مباشره حيث أنه أوضح الباحث سابقاً أنه لا يوجد دراسات سابقه بشكل مباشر تربط بين الصور الذهنية وطريقة التداعي الحر في التحليل النفسي تبين أنها تتفق مع دراسات (Engen,1976؛ Carol,1993 ؛ محمود، 1998؛ سعد، مطران، 2004؛ جاويش، 2007؛ 2008؛2012 ,Larson et al)، حيث أن جميع الدراسات أظهرت بشكل مباشر وغير مباشر وجود فاعلية للصور الذهنية في التفكير والفهم واتخاذ القرار والتذكر وهذا يؤدي الى فهم الشخصية لدى المفحوص وفهم اتجاهاته من خلال الصور الذهنية، كما إتفقت مع دراسة (Lothane, 2006)(مهنا وآخرون,2008) التي أشارت نتائجها إلى أن طريقة التداعي الحر تختلف جوهرياً عن الطريقة الكلاسيكية في التشخيص أي وجود أكثر من شكل وطريقة للتداعي الحر, كما يعزو الباحث وجود فاعلية للصور الذهنية لأهميتها في التفكير والاستيعاب المنطقي على دور الصور الذهنية في تكوين الشخصية والطبع والسمات في شخصية الإنسان, لأن الصورة الذهنية هي من تقود الفهم وبالتالي السلوك, و كيفية السلوك يشير الى التنبؤ بطبيعة السلوك وهذا ما يميز هذه الدراسة في طابعها التنبؤي عن طبيعة رموز الشخصية حسب خبرة الباحث في تطبيقه.

وأيضا هذه الدراسة تعطي تشابه من ناحية تطبيق طريقة التداعي الحر بأسلوب جديد ومضاف عليه تقنية وتكنيك جديد يتمثل بإختبار الصور الذهنية والتركيز على فاعليتها من حيث الرمزية والتفسير وعلاقتها بالماضي القريب والبعيد, وعدم التقيد بطريقة التداعي الحر الكلاسيكية وهذا ما يميز هذه الدراسة أنها تتبع منهج جديد في التركيز على تفسير الصور الذهنية ورموز الحياة اللاشعورية من خلال التواصل مع الصور الذهنية حسب رأي الباحث.

وكما أن دراسة كارول (caroll,1993) حيث خلصت النتائج إلى أن تعليمات الصور الذهنية ذات قيمة لزيادة التفاعلات المتعلم مع المواد التعليمية, و كان هناك تشابه في قيمة موضوع الصور الذهنية ومكانها في الذاكرة الشعورية والتي ستتحول إلى ذاكرة لا شعورية في العقل الباطن مع مرور الزمن وهذا ما تحاول هذه الدراسة أن تركز عليه وعلى أهمية فاعلية الصور الذهنية في العقل الباطن وتكون أطباع الشخصية وما يمكنها أن ترمز تلك الصور الذهنية في منطقة الذكريات من خلال الصور الذهنية.

2.5. مناقشة نتائج الفرضية الثانية وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تعزى لمتغير التخصص؟

تشير النتائج المتعلقة بهذه الفرضية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تعزى لمتغير التخصص العلمي.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطالبات سواء كن من تخصص التربية الابتدائية ورياض الأطفال أو تخصص علم النفس هن يدرسن في كلية العلوم التربوية التي تتشابه إجمالاً من حيث البرامج الأكاديمية والتأهيلية والتدريبية, إضافة إلى تشابه الظروف الإجتماعية والإقتصادية والنفسية

التي تعيشها الطالبات حيث يعشن في منطقة جغرافية محددة تحمل نفس الثقافة تقريباً ونفس المعتقدات وهذا من مكونات الشخصية,أي بمعنى أن الشخصية الفلسطينية متشابهة من حيث النمط والتصور للأمور، وبذلك فمن المنطقي أن تكون الصور الذهنية الصادرة لدى الطالبات متشابهة وفي مستوى متجانس, ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسة كارول (croll ,1993)، والتي أظهرت عدم وجود فروق جوهرية في فعالية الصور الذهنية لدى الطلاب في زيادة التحصيل وسرعة التذكر تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

3.5 . مناقشة نتائج الفرضية الثالثة وهي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تعزى لمتغير المعدل؟

تشير النتائج المتعلقة بهذه الفرضية إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تعزى لمتغير المعدل.

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى العدد الغير كافي من فئة المعدل (69-60) وحصول أفرادها على أعلى مستوى، مقارنة بباقي المعدلات, حيث لاحظ الباحث أن الطالبات ذات الفئة المعدل (89-80) أفضل فعالية، ثم فئة المعدل (79-70)، ثم فئة المعدل (69-60)، كما لاحظ الباحث من خلال تطبيقه دراسته أن بعض الطالبات كانت صورهم الذهنية ذات طابع عميق ورمزي أكثر من أقرانهن. ومن جهة أخرى ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة ذات العلاقه الغير مباشره تبين أنها تتفق من حيث متغير المعدل الدراسي مع دراسة:(Engen,1976)، والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في مستوى الصور الذهنية في العلاقة بين الصور الذهنية والقراءة والفهم وقراءة الموقف تعزى للمعدل الدراسي.

2.5 التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها يقترح الباحث التوصيات الآتية:

1. بعد أن أظهرت نتائج الدراسة فعالية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية يوصي الباحث المرشدين النفسيين والتربويين والمتخصصين في مجال العلاج النفسي والمحللين النفسيين إستخدام هذه الطريقة من أجل فهم شخصية الأفراد وسلوكهم المعرفي والإنفعالي.

2. إجراء المزيد من البحوث العلمية في المؤسسات والجامعات الفلسطينية التي تعنى بالتعرف على موضوع التصور العقلي والصور الذهنية في ضوء متغيرات تربوية ونفسية وإجتماعية مختلفة.

3. إجراء دراسات على عينات من الذكور والإناث من مراحل عمرية وتربوية مختلفة لمعرفة مدى إنسجام هذه النتائج على كلا الجنسين.

4. إجراء دراسات مقارنة في ضوء موضوع هذه الدراسة بين الإختبارات الإسقاطية التي تعنى بدراسة وتحليل الشخصية مثل (إختبار بقع الحبر لروشاخ وإختبار الصور(TAT),) على نفس العينة ومقارنة النتائج بين الاختبارين ومعرفة مدى مصداقية ومهنية إختبار الصور الذهنية الذي أعده الباحث.

المراجع

المراجع العربية

أدهم، سامي (1993). **فلسفة اللغة**. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

بدوي، عبد الرحمن (1997). **موسوعة الفلسفة**. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

بركات، زياد (2007). توزع عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة على نمط التفكير المجرد العياني وعلاقة ذلك بالتحصيل الاكاديمي والتفكير الابداعي لديهم, **مجلة الجامعة الاسلامية** العدد15(2)، 1049-1015.

جابر، جابر عبدالحميد (1973). **سيكولوجية التعلم**. ط3 ، القاهرة: دار النهضة العربية .

جابر, جودت (2002). **مدخل إلى علم النفس**. الأردن: مكتبة دار الثقافة للنشر.

جاويش, خالد شاكر (2007). **الصور الذهنية للولايات المتحدة الأمريكية وعلاقتها بتقييم المستهلك لمنتجاتها** . بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام ,مجلد 28, أكتوبر,ديسمبر.

جلال الدين, سعيد (1994). **معجم الشواهد الفلسفية**. تونس: دار الجنوب للنشر.

الجرجاني, علي بن محمد (1984).**علم النفس بين النظرية والتطبيق**. بيروت: دار النهضة العربية.

داكو, بيير (1985). **الانتصارات المذهلة لعلم النفس الحديث**. ترجمة وجيه أسعد,ط, 2دمشق : الشركة المتحدة للتوزيع.

الزغول, عماد, رافع (2011). **علم النفس المعرفي**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

حمادة سعد, طالب مطران (**2004**). **الصورة الذهنية لدى طلبة الثانوية العامة تجاه جامعة القدس المفتوحة.** غزه: بحث غير منشور لاستكمال متطلبات التخرج من قسم الصحافة والإعلام بالجامعة الإسلامية.

حسن، مجتبى (2005). مقال الحوار المتمدن في محور العلاقات الجنسية الأسرية. عدد (1137)، المتاح على شبكة الانترنت العالمية على الموقع:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=33515

كاسير, أرنست (1961). **مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية.** أو في مقال في الإنسانية ,ترجمة إحسان عباس , مراجعة محمد يوسف نجم, بيروت,دار الأندلس.

كرم, يوسف (1990). **تاريخ الفلسفة اليونانية.** مراجعة هلا رشيد أمون, بيروت: دار القلم.

مبارك, احمد (1997).**إشكالية المعرفة في الغنوزيولوجيا.** تونس: العدد (90),الحياة الثقافية ,وزارة الثقافة التونسية.

مهنا, عبود حسن, ط ,ع (2008). **التداعي الحر ومسرح الإرتجال** . البصرة: نابو الثالث, كلية الفنون الجميلة.

محمود, هناء صالح,(1998).**مقارنة تأثير التدريب الذهني في تعلم المهارات االحركية.** بحوث المؤتمر الرياضي الرابع لكليات التربية الرياضية, جامعة بغداد.

مكروم, هاني عبد الرحمن (1999). **التصور العقلي** . القاهرة : مكتبة وهيبة.

المليجي, حلمي (2000). **علم النفس الاكلينيكي** .بيروت: دار النهضة العربية .

مليكه ، لويس (1977) **علم النفس الاكلينيكي.** ج . 1 ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

مخلوف, سمير أحمد (2010). **الصور الذهنية**. دمشق: دراسة في تصور المعنى, مجلة جامعة دمشق, المجلد26, العدد الأول والثاني الصفحات (115-158).

ندا, أيمن منصور (2004). **الصورة الذهنية والإعلامية"عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير كيف يرانا الغرب؟"**. مصر: المدينة برس.

سعيد, جلال الدين (1984).معجم الشواهد الفلسفيه. تونس: دار الجنوب

سرى, إجلال محمد (2000). **علم النفس العلاجي**. القاهرة: ط2 , عالم الكتب للنشر.

عباس, فيصل (1997). **التحليل النفسي والإتجاهات الفرويدية**. دار الفكر العربي

عبد الهادي جودت, العزة سعيد (1999).**نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**.عمان: مكتبة الثقافه للنشر والتوزيع.

عجوة, علي (1983) . **العلاقات العامة والصورة الذهنية** . مصر: عالم الكتب.

عيسوي, عبد الرحمن (1984). **علم النفس بين النظرية والتطبيق**. بيروت : دار النهضة.

فلوجل، ج, ل (1987). **علم النفس في مائة عام** . ترجمة لطفي فطيم، مراجعة السيد محمد خيري، بيروت: دار الطليعة.

فرويد، سيجموند ، هنري بريغستون والفرد أدلر (1976). **علم النفس والنظريات الحديثة**. ترجمة فارس متري ظاهر, لبنان: دار القلم, بيروت .

فرويد، سيجموند (1988). **حياتي والتحليل النفسي** . ترجمة محمد عثمان نجاتي ، القاهرة: دار الشروق.

شوقي, رافع (1994). **عالم تحكمه الرموز**. مجلة العربي, العدد422.يناير.

الشماع، نعيمة (1981). **الشخصية ، النظرية و التقييم و مناهج البحث** .بغداد: معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة جامعة بغداد.

التوحيدي, أبو حيان (2005). **الإمتاع والمؤانسة**. صححه وضبطه أحمد أمين وأحمد الزين,بيروت وصيدا: المكتبة العصرية.

الخولي، وليم (1976). **الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي**. القاهرة: دار المعارف المصرية.

الغزالي, محمد بن محمد (1978). **معيار العلم في المنطق**. بيروت: ط2, دار الأندلس.

المراجع الأجنبية:

Caroll, Hodes (1993) **The effectiveness of mental imagery to increase the speed of collection and remembering**. ERIC**,** number: d363311, record pags :10.

Engn, Cramer. (1976). **Discuss the relations between mental imagery and reading comprehension and reading attitude**. ERIC**,** numbr: ED122263, p:15.

Larson, Christine L; Aronoff, Joel & Steuer, Elizabeth. L(2012). **Simple geometric shapes are implicitly associated with affective valu.** Motivation and Emotion**,** 09 2012, vol./is. 36/3(404-413), 0146-7239 (Sep).

Lothane, Zvi. (2006). **Reciprocal free association: Listening with the third ear as an instrument in psychoanalysis**. Psychoanalytic Psychology. vol./is. 23/4(711-727), 0736-9735;1939-1331 (Fal, 2006).

Noah Webster,(1841). **An American Dictionary of the English Language;** second edition in octavo (New Haven, Conn.: B. L. Hamlen. By web:

http://edl.byu.edu/webster

الملاحق

ملحق رقم: (1) شكل إختبار الصور الذهنية:

جامعة القدس

الدراسات العليا–الإرشاد النفسي والتربوي

الزملاء الطلبة:

تحية طيبة وبعد.....

التخصص:

المعدل:

نموذج الجدول لإختبار الصور الذهنية:

الرقم	الكلمة	ملاحظة المفحوص	تحليل الباحث	العلامة
1	**شجرة**			
2	**غابة**			
3	**وتد**			

4	**أب**			
5	**أم**			
6	**قبر**			
7	**حب**			
8	**سيل**			
9	**وحل**			
10	**باب**			
11	**وعاء**			
12	**سلِم**			
13	**ضمير**			
14	**بكاء**			

الملحق رقم:(2)

الإختبار المعد للصدق المحكي(إختبار المتشابهات وليكسر):

التخصص:

المعدل:

الاختبار الاول :أمامك (12) زوج من الكلمات والمطلوب أن تكتب مقابل كل زوج منها أوجه الشبه بينهما بكلمات مختصرة :

زوجي الكلمات	أوجه الشبه بينهما
1. برتقال ـــــ موز	
2. جاكيت ـــــ بدلة	
3. كلب ـــــ أسد	
4.سيارة ـــــ بسكليت	
5. جريدة ـــــ راديو	
6. هواء ـــــ ماء	
7. خشب ـــــ كحول	
8. عين ـــــ أذن	

9. بيضة ـــــ بذرة	
10. شعر ـــــ تمثال	
11. مدح ـــــ عتاب	
12. ذبابة ـــــ شجرة	

فهرس الجداول:

الرقم	الجدول	رقم الصفحة
.1	جدول رقم (1.3): توزيع مجتمع الدراسة حسب متغير التخصص	40
.2	جدول رقم (2.3): توزع عينة الدراسة حسب متغيري التخصص والمعدل.	41
.3	الجدول (3.3) معاملات الارتباط بيرسون لمفردات اختبار الصور الذهنية	45
.4	جدول (4. 1) نتائج اختبار (ت) للعينة الواحدة لبيان مدى فاعلية طريقة التداعي الحر في تشخيص الصور الذهنية لدى عينة من طالبات كلية العلوم التربوية في جامعة القدس.	52
.5	جدول (4. 2) نتائج اختبار مان_ويتني لدلالة للفروق في مستوى الصور الذهنية لدى عينه من طالبات كلية العلوم التربوية بجامعة القدس بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغير التخصص.	53
.6	جدول رقم (4. 3) الأعداد و المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الرتبة لمستوى الصور الذهنية لدى عينة الدراسة بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغير المعدل التراكمي.	55
.7	جدول رقم (4. 4) نتائج إختبار كروسكال _ وأليس لدلالة الفروق الإحصائية في مستوى الصور الذهنية لدى عينة الدراسة بعد استخدام طريقة التداعي الحر تبعاً لمتغير المعدل التراكمي.	55

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	ملحق رقم (1)إختبار الصور الذهنية	69
2	ملحق رقم (2) إختبار المتشابهات وليكسر	71

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء	أ
شكر وتقدير	ب
إقرار	ت
ملخص الدراسة	ث
ملخص الدراسة بالانجليزية	ه
1: الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها	
1.1 مقدمة الدراسة	2
2.1 مشكلة الدراسة	4
3.1 أهمية الدراسة	5
4.1 أهداف الدراسة	6
5.1 أسئلة الدراسة	7
1. 6 فرضيات الدراسة	7
7.1 المصطلحات	8
1 .8 محددات الدراسة	10
2:الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	
1.2 مقدمة	12
1.1.2 التداعى الحر	13
2.1.2 شروط التداعي الحر	15
3.1.2 الصور الذهنية	16

4.1.2 موثوقية التصور	18
5.1.2 تقوم الصورة بعدة وظائف معرفية	19
6.1.2 الأبعاد النفسية للصورة	20
7.1.2 التحليل والتركيب للصور الذهنية	21
8.1.2 مقومات التصور والإدراك	22
9.1.2 اللغة والتصور الذهني	28
10.1.2 التصور والظن	39
11.1.2 التصور وعلاقتة بالسلوك	30
2.2 الدراسات السابقة	32
1.2.2 الدراسات العربية	32
2.2.2 الدراسات الأجنبية:	34
3.2.2 تعقيب على الدراسات السابقة	36
3:الفصل الثالث : الطريقة والإجراءات	
1.3 منهج الدراسة	39
2.3 مجتمع الدراسة	39
3.3 عينة الدراسة	40
4.3 أدوات الدراسة	41
5.3 صدق الاختبار	43
6.3 ثبات الاختبار	45

7.3 الخطوات الإجراءات لتطبيق طريقة التداعي الحر	47
8.3 الخطوات الإجرائية لهذه الدراسة	49
9.3 متغيرات الدراسة	50
10.3 المعالجة الإحصائية	50
4: الفصل الرابع: نتائج الدراسة	
نتائج الفرضية الأولى	52
نتائج الفرضية الثانية	53
نتائج الفرضية الثالثة	54
5: الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات	
1.5 مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى	58
2.5 مناقشة نتائج الفرضية الثانية	60
3.5 مناقشة نتائج الفرضية الثالثة	61
4.5 التوصيات	62
قائمة المراجع : المراجع العربية والمراجع الاجنبية	
المراجع العربية	63
المراجع الاجنبية	67
الملاحق	69
فهرس الجداول	73
فهرس الملاحق	74
فهرس المحتويات	75